

العدد ٢٢

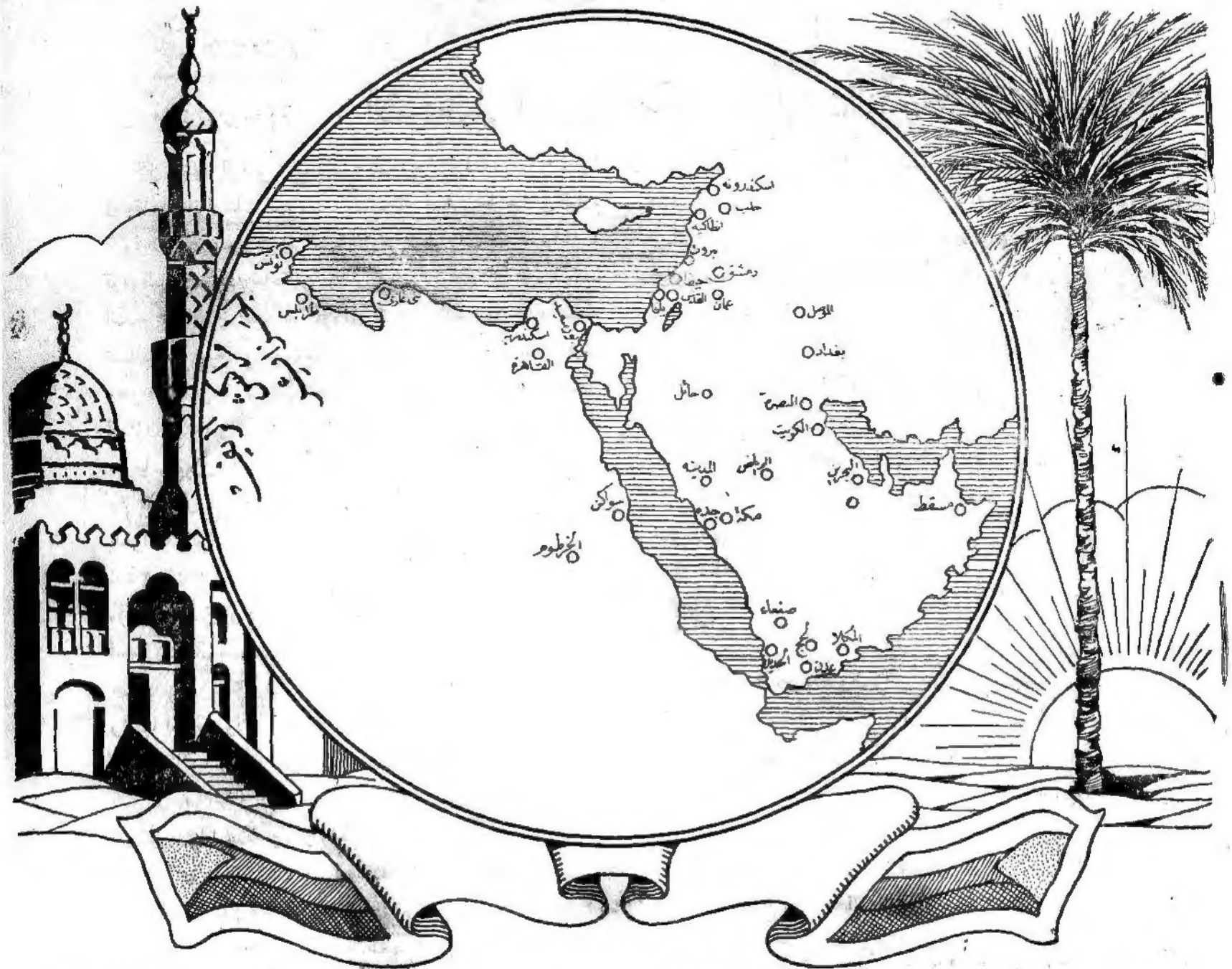


العدد ٢٢

غور الكبد والاستعمار الصهيوني
وسمو الامير عبد الله
رد حزب الاستقلال على
خطاب المندوب السامي بجنيف
المعارف في العراق
حديث ابي الفتح المقدسي

عبد الستار بك الباسل يسرد
رحيل بني هلال الى افريقيا
الفكرة القومية في العراق
نظرات سائح في الصحف
رامونا ١١
برلمان بورتايف

القدس الشريف (السبت) ٢٥ رمضان ١٣٥١ - ٢١ كانون الثاني ١٩٣٣



تفاصيل الجلسة الاولى في دعوى الخديوي على «العرب» في ١٧-١-١٩٣٣



الجلسة الثالثة عشرة

جلسة فوق العادة

الاستعمار الصهيوني وغور الكبد . الفاجعة الكبرى !

ا كبر الاعضاء سناً ليتولى الرئاسة فكان نائب البيرة الرئيس الموقت. فصعد الى كرسي الرئاسة وشرع يدير الجلسة)
نائب القدس : ايها السادة ! ان البلاد فوجئت بهذه الفاجعة التي قاربت. الوقوع والبرلمان منكم بقضية الحديوي ، وقد احتدم الرأي في البلاد في هذين اليومين غيظاً وحقناً من جراء هذه القضية . فان وراء الامة ما وراءها وان تأجير خمسين الف دونم للصهيونيين عمل له ما بعده من الخطر على البلاد ، وان تظاهر « الخاصة الاميرية » بطرح هذه الارض للاجارة لمدة ستة اشهر لتؤجر قطعة كاملة ، طريقة لتعجز العرب ولتسويغ هذا العمل . وقد بلغ البعض منا ان لهذه المسألة تاريخاً قديماً يرجع الى امور ماضية ويتعلق بالسبب الذي حمل الانكليز على سن قانون بشرق الاردن بواسطة المجلس التشريعي لكي توهب هذه الارض للامير . فبناك خطة مدبرة من الاول . وللخديوي يد كبيرة بهذا الامر منذ زيارته السنة الماضية . ولما شرف الامير عبد الله منذ ثلاثة ايام الى القدس ليزور صديقاً له في لوكندة الداروتي بعد الظهور سأل بعض الناس عنه ليشرفوا بالمشول بين يديه والسؤال منه عن حقيقة هذه الفاجعة ، فوجدوه رجع حالاً . والمعلومات الجوهرية المتعلقة بهذه القضية اصبحت معلومة واضحة كالشمس ، والاتفاق لم يوقع بعد ، فاقترح الامور التالية :
اولاً : ان يعين هذا البرلمان لجنة مستعجلة تتصل بالمقر الاميري وتفتح الامير عبد الله بالعدل عن هذا العمل .

ثانياً : اتخاذ كل ما يمكن من الوسائل لدرء هذه الكارثة الوطنية .
ثالثاً : تبليغ الحكومة البريطانية رأساً بان كل عقد بوضع لاجارة الحسين الف دونم في الغور ، ويترب عليه فتح بلاد شرق الاردن للاستعمار الصهيوني ، تعده الامة باطلا ولا تقره ، ومحاطبة نواب المجلس (البقية في ص ٨)

قبل حضور الرئيس ب نصف ساعة كان جميع الاعضاء حضروا وجلسوا في مقاعد اذ ارسلت اليهم دعوة مستعجلة لحضور جلسة فوق العادة فلبوا مسرعين ، ولخطورة القضية التي من اجلها طلب عقد هذه الجلسة فوق العادة ، لم تكن حاجة الى انتظار الرئيس ، فوقف نائب غور الكبد الشيخ حمد الله بن حميد الله الغوراني شيخ مشايخ الغور ، والدموع تساقط من عينيه ، وبصوت متهدج ، ومنظره محزن يقطع نياط القلوب وهو ذو لحية بيضاء ، تتخللها بعض شعرات سوداء مهيبة الطلعة ، قوست السنون ظهره ، وقال وهو متوكي على عصاه :

يا مسلمين ! يا عرب ! الله اكبر ! الله اكبر ! اجروا بلادنا واراضنا الى اليهود ، والغور بوابة شرق الاردن ، فاذا قدر لليهود ان يدقوا هذا الوتد باستجار الحسين الف دونم التي وهبت للامير عبد الله لمدة ٩٩ سنة ، فنحن واولادنا وحلالنا وزلالنا وبلادنا اكلتنا اليهود . لنا مات من السنين ونحن في هذا الغور آمنون مطمئنون ، وما خطر ببال احدنا ولا ببال جدودنا ان تباع بلادنا بهذه الطريقة . يا مسلمين يا مسلمين ! نحن داخلون عليكم ، نستجد بكم ، للساومة تمت مع شركة اماريكية رئيسها اماريكي واصحاب المال فيها يهود ، وهذا عندكم حسن خالده الذي كان عندنا « باش نظار » من كام سنة ، وهذا اليهودي التاجر كوهين الذي في باب الخليل كان وسيطاً في المسألة ايضاً ، وذكرت جرايد الشام ان شخصين لها علاقة بالامر واحداً اسمه محمد الانسي والثاني عبد الرؤوف الصبان ، وفي عمان اثنان ايضاً هما علاقة بهذا الله الله يا مسلمين ! انقدونا لوجه الله (وحنقه البكاء فلم يستطع الاستمرار في الكلام)

(النواب جميعاً : خجة عظيمة . سخط شديد . هياج عنيف . استنكار باصوات عالية . استفظاع بالغ الحد . والرئيس لم يحضر بعد ، فانتدب

يوم السبت

٢٥ رمضان ١٣٥١

٢١ كانون الثاني ١٩٣٣



العدد ٢٢

السنّة الاولى

**

اسبوعية مصورة تحت في شؤون العالم العربي والاسلامي

مفتى «العرب» ومبررها المسؤول : عجاج نويحيى

دعوى سمو الخديوي السابق على «العرب»

الجلسة الاولى في ١٧ كانون الثاني ١٩٣٣

صور دقيقة * سلسلة وقائع الجلسة * محامو الدفاع * نقاط قانونية تثار لأول مرة في محاكم فلسطين * دعوى بطلب مل واحد * ملحوظات عامة

لندوب «العرب»

في نحو الساعة العاشرة والنصف قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في ٢١ رمضان ١٣٥١ - ١٧ كانون الثاني ١٩٣٣ ، افتتح القاضي البريطاني

المستر كراسل كبير حكام الصلح الجلسة الاولى للنظر في القضية .

وكان محامو الدفاع حضرات الاساتذة عوني بك عبد الهادي رئيس نقابة المحامين العرب ، والاستاذ معين بك الماضي ، والاستاذ عادل افندي زعيتر مدرس علم اصول المحاكمات الجزائية والحقوقية والاقتصاد السياسي في مدرسة الحقوق في القدس ، والاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي .

وحضر من حضرات المحامين لاستماع الدعوى الاساتذة جميل بك الحسيني ، ورشدي افندي المهندي ، وغري بك الحسيني ، وفؤاد افندي عبد الهادي وجورج افندي صلاح ، وامين افندي درويش وشفيق افندي عسل ، ونصري افندي نصر ، وهزي افندي كتن ، وباسيلي افندي فرج الله .

وحضر رهط من الوطنيين عرفت منهم سعادة نبيه بك العظمه ، وشاعر سوريا الاستاذ خير الدين افندي الزركلي والاستاذ عبد القادر افندي الظفر ، والاستاذ عيسى افندي البندك صاحب « صوت الشعب » وحضر عدد كبير من طلاب مدرسة الحقوق .

وحضر وفد من نابلس منهم الاستاذ واصف افندي كمال ، والاستاذ محمد علي افندي دروزة والسيد مرتضى الحياط . ووفود اخرى من حيفا ويافا .

وخصصت مقاعد لممثلي الصحف ، من « الجامعة الاسلامية » و « صوت الشعب » و « فلسطين » و « الجامعة العربية » و « مرآة الشرق » ، وحضر اربعة ممثلين للصحف اليهودية .

وغصت قاعة المحكمة بالحضور من الوجاه والستمعين وغيرهم ، حتى اضطر البوليس الى اغلاق الباب وعدم السماح لاحد بالدخول بعد ذلك ، ومنع اي

خارج من القاعة من العودة اليها . ووقف عدد كبير من رجال البوليس لحفظ النظام داخلا وخارجا ، وكان يشرف على ذلك ممثل الامن العام ،

مساعد قومندان بوليس القدس عابدين بك الحشيمي .

ولوحظ ان البوليس السري كان عدده كبيرا داخل القاعة وخارجها . قال لي احد الحضور ونحن خارجون من المحاكمة : —

« ان العيون والارصاد كانت تحيط بعدد كبير من الحضور ، وقد اختص اعضاء حزب الاستقلال بعناية زائدة » وقد كان منهم في

الجلسة ، (ماعدا المحامين عوني بك ومعين بك) ، الاستاذ محمد عزة افندي دروزة والاستاذ فهمي افندي العبوشي والاستاذ حمدي افندي الحسيني

والاستاذ اكرم افندي زعيتر والدكتور سليم افندي سلامه ولوانع قهرية لم يتمكن الاستاذ رشيد افندي الحاج ابراهيم والاستاذ صبحي بك

الحضراء من الحضور من حيفا وعكا .

وغيره ، جاء فيها من قارص الكلام والتهنئة ما يعد ذمّا وقد حاك

فهرسة الاردهاء

وتحقيراً لسمو الخديوي السابق عباس حلي باشا . وان سموه قد

كتب صاحب « العرب » مقالين في جريدته في العدد ١٥

تضرر مما جاء في هذين المقالين ضرراً معنوياً ، فيرغب سموه ان يطلب الحكم على صاحب « العرب » بمبلغ مل واحد ، مع اجراء التعقيبات الجزائية ضده ، والحكم عليه جزائياً وفقاً للقانون (المادة ٢١٤ من قانون الجزاء العثماني والمواد ١١ و ٢٥ و ٢٩ من قانون المطبوعات العثماني المؤرخ في سنة ١٣٢٥) ثم لم يلبث وكيل المدعي ان حصر دعواه في المادة ٢١٤ من قانون الجزاء ، صارفاً النظر عن مواد المطبوعات وطلب السير بالدعوى لدى حاكم الصلح ، لان هذه المادة ٢١٤ هي من خصائص حاكم الصلح واما المراد المتعلقة بالمطبوعات فمن خصائص المحكمة المركزية ، ثم وقف الاستاذ عوني بك وبين المعارضات التالية :-

١ - اعترض على تعديل التهمة وجعل الدعوى من صلاحية محكمة الصلح بحجة ان المدعي وهو سمو الخديوي ، كان طلب باستدعاء امضاه هو بنفسه يتعلق بطلب محاكمة المدعي عليه ، وفقاً لقانون المطبوعات ، ووكيل وكيل ليرافع بالنيابة عنه ضمن هذه الدائرة ، فلا يحق للوكيل الذي وكل في امور معينة ان يتخطى الحدود التي عينت له ، او يزيد او ينقص ما وكل به ، وهذا وفقاً لاحكام المجلة . غير ان القاضي المستر كراسل رأى ان للوكيل المحامي ، بموجب قانون المحامين الفلسطيني ميزات غير الميزات المخولة للوكلاء العاديين وفق المجلة . فلذلك اي للوكلاء المحامين ان يتصرفوا في الدعوى للوكيل فيها كما شاءوا .

٢ - واعترض الاستاذ عوني بك عبد الهادي بعد ذلك اعتراضات ابتدائية تتعلق بعدم صحة الدعوى منها :

اولاً - ان الدعوى لم تقم حسب الاصول اذ لم يسبقها اقامة دعوى شخصية بخصوص طلب تضييقات مادية عما يعتقد المشتكي انه اصابه من ضرر مادي ، لان الفقرة المخصوصة في المادة ٢١٤ في هذا الشأن تنص صراحة على ان التعقيبات الجزائية في دعاوي الدم والقذف والتحقيق ، تتوقف على رفع المشتكي دعواه الشخصية حسب الاصول . واما فيما يتعلق بطلب التضييقات المعنوية عما يعتقد المشتكي قد لحقه من ضرر ادبي من جراء الدم او القذف او التحقيق المدعى من اجله ، فالمشتكي غير بهذا الطلب او بعدمه . واما طلب التضييقات المتعلقة بالاضرار المادية فالمشتكي مجبر على رفعها اذا كان يعتقد ان ما قيل بحقه من ذم او قذف او تحقير قد الحق به ضرراً مادياً . فسمو الخديوي في هذه الدعوى لم يقدم دعواه الشخصية هذه حسب الاصول . بل اقتصر على طلب تضييقات تتعلق بما لحقه من الضرر الادبي بسبب المقالين المذكورين آنفاً . ولذلك ، يعتقد الدفاع ان المحكمة ليست ذات صلاحية لرؤية هذه الدعوى الحاضرة ، اذ انه يعتبر انه ليس لدى المحكمة دعوى ما ، فلاجل ان يكون هناك دعوى جزائية يستطيع القاضي السير بها ، يجب ان يكون امامه دعوى حقيقية تتعلق بطلب

تضييقات من المدعى عليه عما لحق المدعي من ضرر مادي حقيقي بسبب المقالين المذكورين . وطلب عوني بك بناء على هذا ان ينطق بالحكم بان لا دعوى امام المحكمة للنظر فيها .

ثانياً - على فرض ان المحكمة رأت مع ذلك انه من صلاحيتها رؤية هذه الدعوى ، لانه لا فرق بين طلب التضييقات المادية والتضييقات المعنوية ، فالدفاع يعتقد ان الدعوى الحاضرة لم تزل غير صحيحة من جهة اخرى لانه حينما اوجب القانون على المشتكي ان يرفع دعواه الشخصية في مثل هذه الدعاوي ، فقد اوجب ان يرفع المشتكي بذلك دعوى حقيقية لا دعوى صورية . فسمو المشتكي قد طلب في دعواه الشخصية الزام المدعي عليه بدفع مل واحد بصفة تضييقات معنوية ، ومعنى ذلك ان الضرر المعنوي والذي اصابه من جراء المقالين المذكورين يقدر بمل واحد . ولا يعقل انه اذا كان سموه تضرر حقيقة من هذين المقالين ضرراً معنوياً - الامر الذي لا نعتقد - فلا يمكن ان يقدر هذا الضرر بمل واحد ، ولا يعقل ايضاً ان شخصاً يدفع مئة مل رسم دعوى ، ليحصل على حكم ضد آخر بمل واحد . فيظهر من هذا بداحة ان دعوى سمو الخديوي هذه ليست بدعوى حقيقية ، ولكنها دعوى صورية توصلا الى اجراء تعقيبات جزائية ضد المدعي عليه ، غير ان القانون لم يوضع ليسنعمل آلة للوصول الى اغراض غير الاغراض المقصودة منه . وان الحاكم لم تشكل لتفني وتضيع اوقاتها في النظر في دعاوى صورية ، وانما شكلت لاحقاق الحق وفصل النزاع بين الناس في الدعاوي الحقيقية التي تقع فيما بينهم ، والحكم بمطالب صحيحة .

فبين حضرة القاضي بشأن نظرية الاستاذ عوني بك مقررراً عدم جواز اجراء التعقيبات الجزائية في دعاوي الدم والقذف والتحقيق ، قبل ان يرفع المشتكي دعوى شخصية تتعلق بما لحقه من ضرر مادي . ناشئ عما اسند اليه من كلمات ذم وقذف وتحقير . واما رفع الدعوى المتعلقة بطلب تضييقات معنوية فقط ، فليس ذلك كافياً ليخول المحكمة السير بالدعوى الجزائية . غير انه نظراً الى طلب وكيل المشتكي تعديل دعواه الشخصية ، والزام المدعي عليه بدفع مل واحد بصفة تضييقات مادية بدلا من تضييقات معنوية ، فقد قرر القاضي تأجيل الدعوى الى ٢ - ٢ - ١٩٣٣ لاعطاء القرار في ما اذا كان يجوز هذا التعديل ، او انه مخالف للقانون كما يدعي وكيل الدفاع

ملحوظات هدية بالتسجيل

١ - ان جميع دعاوي الدم والقذف والتحقيق في فلسطين الى الان ، لم يوجد فيها طلب تضييقات عادية بما لحق المشتكي من ضرر مادي . وكانت الحاكم تسير في مثل هذه الدعاوي بناء على طلب المشتكي الزام (البقية في ص ٣ من الغلاف)

عرب طرابلس الغرب

رحيل قبيلة هلال من جزيرة العرب الى مصر فطرابلس فتونس في القرن الخامس للهجرة زمن الفاطميين

عبد الستار بك الباسل يرد فخره هذا الرحيل

لم تكن الخدمة الجليلة التي اسداها امير البيان و كاتب العصر الامير شكيب ارسلان ، الى العالم الاسلامي عامة والعالم العربي خاصة ، بتعليقاته على كتاب « حاضر العالم الاسلامي » بالشيء الذي يحتاج الى تعريف ، فقد انتشر هذا الكتاب في العالم الاسلامي كله ، انتشاراً عجيباً ، فلم تخل بلاد ولا مدينة ولا مدينة من ذبوع هذا الكتاب فيها ، ووقف المسلمون منه على احوال بعضهم بعضاً ، وصار « حاضر العالم الاسلامي » ملتقى الشعوب ومعدن الرابطة الروحية .

قال لي صديق في القدس غير مرة وبمناسبات عديدة : « الامير شكيب مازال يقنف ثم يقنف ما في صدره نحو اربعين سنة » حتى جاء « حاضر العالم الاسلامي » حاملاً قذفته الكبرى وصيخته العظمى ، فحق له ان يقول : مكانك تحمدي او تستريحني .

وقد نفذت الطبعة الاولى منذ وقت طويل ، فالتزمت « دار احياء الكتب العربية » في مصر لاصحابها السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه القيام بالطبعة الثانية ، وباشرت الاخراج وكادت تنجز المجلد الاول بثوب قشيب وشكل انيق . ولكن ما هي هذه الطبعة الثانية ؟

قام امير البيان يضاعف اسداء الخدمة للعالم الاسلامي ، فوجد ان تجديد طبع الكتاب خالياً من تاريخ الحركة الانقلابية في العالم الاسلامي منذ سنة ١٩٢٣ و ١٩٢٤ ، الى الوقت الحاضر ، لا يفي بالحاجة التي سدها في الطبعة الاولى ، فجرد قلبه ، وجعل يدون سيرة العالم الاسلامي ، اضافة في كل الاضافة ، تفصيلاً في كل التفصيل ، وضعاً جديداً في كل الوضع ، في كل حقبة من حقب التاريخ الاسلامي ، حتى جاءت تعليقاته الجديدة في مجلدين ، بحيث ستخرج الطبعة الثانية في اربعة مجلدات بدلاً من اثنين . وقد تفضل الامير بان سمح « للعرب » ان تقتبس من هذه الفصول القيمة بعض الصفحات لتشرها لقراءها قبل اخراج الكتاب . « فالعرب » تشكر لطفه هذا ، وتبشر العالم الاسلامي بقرع صدور الطبعة الجديدة المتجلية بحلة قشبية . وسعود الى الكلام على هذه الطبعة الثانية في فرصة ثانية ان شاء الله .

وفي تعليق الامير على طرابلس الغرب ، رغب الى سعادة السري عبدالستار بك الباسل احد كبار قبيلة الرماح بالفيوم بمصر ، ان يكتب له خلاصة عن عرب طرابلس ، لان صاحب البيت ادري بما فيه ، فارسل عبد الستار بك الى الامير بالخلاصة التالية نجلي بها جيد هذا العدد من « العرب » وهي :

عرب طرابلس

تونس اخضب من صحراء طرابلس . والسبب في ذلك ان سليم اقلية وهلاك كثيرون . ولم ترحل سليم كلها من جزيرة العرب كما رحلت هلال بل رحل بطن واحد منها وهو الذي خولته في هلال اما باقي سليم فبعضها في الجزيرة الى الآن وبعضها في السودان المصري وهو ما يسمونه الآن (بعرب بقارة سليم)

سليم طرابلس

تقسم سليم في طرابلس الى فخذين كبيرين . الكعوب وابو الليل . اما الكعوب فهم ما يسكنون بين قصر سرت شرقاً وحدود تونس غرباً وتشمل الكعوب قبائل « الهاميد » و « ترهونة » و « واولاد سليمان » و « الرقلة » وقبائل اخرى صغيرة بعضها سكن مدن السواحل وبعضها اندمج في هذه القبائل الكبيرة

اما بني الليل فهؤلاء المسمون الآن بالسعادي نسبة الى امرأة تدعى سعدي من قبائل زناتة بنت عظيم من عظمائهم ، اخذت في حرب ابن باديس وتزوج بها زعيم سليم اذذاك (ابو الليل) وهؤلاء كانوا يسكنون بين قصر « سرت » غرباً وعقبة السوم شرقاً . يقسم اولاد سعدي

في القرن الخامس من الهجرة ، رحلت قبيلة هلال من جزيرة العرب الى مصر . ورحل معها بطن من سليم خؤولة في بني هلال . اقاموا في مصر ما اقاموا ثم رحلوا الى افريقية وكانت اذذاك تابعة لخلافة الفاطميين في مصر

سبب الرحيل الى افريقيا

كان في تونس عامل للفاطميين يدعى ابن باديس فخلع طاعة الفاطميين وخطب للخليفة العباسي ببغداد ، ورفع شعار العباسيين على دور الحكومة . كلفت حكومة مصر هاتين القبيلتين بالذهاب الى افريقية وعاربة ابن باديس وفعلوا رحلتا الى تلك الجهة وحاربوا ابن باديس ونصره من البربر ، وكانت زعامة قبائل البربر اذذاك في زناتة . انتصرت هاتان القبيلتان على ابن باديس ومن معه . وفتحوا البلاد وارسلتا الى مصر بخبر هذا الفتح . ولبدواتهما لم يطعما في الحكم ولا في الملك . بل سلما البلاد للفاطميين واكتفتا بأن تعيشا في الصحراء كما كانت تعيشان من قبل . ثم اقتسمتا الصحاري والمراعي بينهما فاخذت سليم صحراء طرابلس واخذت هلال صحراء تونس . في هذه القسمة غبن على سليم لان صحراء

حديث أبي الفتح المقدسي

أفرغني وأمرنتني

أما ما أفرغني فهو ان تتوثق علاقات الصداقة بين اقطار الشرق الاسلامي !

أما ما أمرنتني فهو ان « معاهدة الصداقة » بين العراق وأفغانستان ، المعقودة بين بلدين اسلاميين ، « راغبين في تأسيس اواصر الصداقة وحسن التفاهم » الموقعة في طهران ، من قبل فخامة توفيق بك السويدي الوزير القوض والمندوب فوق العادة للعراق في ايران ، ومن قبل فخامة السردار شير احمد خان ، سفير جلالة الملك نادر خان ، في بلاط جلالة الشاه رضا خان ، تكتب لابلغة القرآن ، الناطق بها لأقل من ربع سكان الدنيا من اهل الاسلام والايمان ، بل بلغة باريز ، ذات الحز الحريز ، فكان « المعاهدة » لا تصير كالحلقة للفرغة لا تدرى أين طرفاها ، الا اذا فترت فاهها ، ونظقت بلسان الفرنسي تارة ، وطورا بلسان الانكليزي !

وما ضر الوزيرين القوضين المسلمين ، لو كتبوا هذه المعاهدة المؤلف من ثلاث مواد قصيرة ، لا اصطلاح فيها ولا ذكر سلاح ، بالعربية الشريفة ، وما الداعي الى تحكيم لغة اللاتين ، في معاهدة تعقد بين المسلمين ، وهل من « حسن التفاهم » بين البلدين احلال لغة « هوغو » و « راسين » محل لغة الكتاب المبين ؟ وهل اللغة التي اصطلحها الله تعالى لوجهه في كتابه ، لا يرتضيها الوزير المسلم في

أبا الفتح المقدسي !

هل لانحباس الامطار علاقة بالانكليز ؟ « مستمطر »
حضرة المستمطر !

جادك الغيث اذا الغيث همي ، وياك ان تذكر الروي في آخر عجز البيت ، فانت لا في الاندلس ، بل في فلسطين ، وان كان مصير هذه صائرا الى مصير تلك !

ولكن الذي علمته من صاحب « الومضات » قلا عن ثقة ، ان اهل بئر السبع يورخون انحباس الامطار عنهم منذ نصب « الصنم » عندهم وهو تمثال الجنرال النبي في ديارهم ، فيقولون انهم منذ رأوا الصنم ، غاب المطر .

والبارحة اخبرني اخي « ابو بسام » ان عامة الناس في يافا باتوا يعتقدون ان المطر والانكليز ضدان لا يجتمعان ، فيها اعداء « دشمنان » . فقلت له : وماذا يرى العامة حلا للمشكلة ؟ قال : يقولون : فليخرج الانكليز الى صحراء سيناء سنة واحدة ، ليريهم كيف تسقين السماء مدرارا !

وبعد ، لانتس يا حضرة المستمطر ما هناك من علاقة بين هذا الانحباس ، وفجور اخلاق كثيرة في الناس ، حتى جاء الجفاف نوعا من انواع القصاص ، لأن ربنا اذا جازى فائما يجازي بمثل هذا ، لا بجسارة ولا عصي ولا رصاص ! « ابو الفتح »

(٤) العبيد وجميعهم بطرابلس

(٥) العرفاء او اولاد عريف وكلهم بطرابلس

هذه هي قبائل سليم التي سكنت طرابلس واول عبيد هذه القبائل الى مصر في اواخر القرن الثاني عشر من الهجرة ، واول من جاء منهم بنو سلام ثم بعد ذلك جاءت قبيلة اولاد علي من العقاقرة . ثم في اوائل القرن الثالث عشر جاءت بعض القبائل الاخرى وكان ذلك بسبب حروب وقعت بينهم وبين اخوانهم الذين بقوا في طرابلس الى حرب الطليان هذا يا سيدي الامير مختصر تاريخ هذه القبائل بعضها اخذته من ابن خلدون وصبح الاعشى . اما بعد القرن التاسع من الهجرة فهناك روايات تتناقلها الأبناء عن الآباء اخذتها من الشيوخ نقلا عن شيوخ قبلهم مدعمة ببعض اشعارهم واغانيتهم ؟

هذه الى ثلاث قبائل (١) براغيث (٢) عقاقرة (٣) سلالة

(١) السلالة او بني سلام يكونون الآن ثلاث قبائل جميعها تسكن

مصر وم (١) الهنادي (٢) بني عونة (٣) الجبالية :

(٢) العقاقرة او بني عقار . يكونون الآن اولاد علي وم جميعا بمصر . والحرافي وهذه القبيلة يتكون منها خمس قبائل وهي البراعة ، والعبيدات ، والدرسة ، والحاسة ، واولاد قايسد وهؤلاء فريق منهم في مصر وفريق في طرابلس .

(٣) البراغيث وم يكونون (١) الفوائد وهذه جميعها بمصر (٢)

الرماح (قبيلتنا) وهذه غالبيتها بمصر وقليل منهم في طرابلس (٣) الجبارنة او اولاد جبريل . وم ثلاث قبائل (١) العواقر وجميعها بطرابلس

(٢) الجوازي وجميعها بمصر (٣) اللقاربة وجميعهم بطرابلس

خطابة ؟ اوبرضى شقيقنا العراق في اوائل عهد « الاستقلال » ،
ان يخطط معاهداته بلغة من لغات « الاستعمار » و « الاحتلال » ؟
لو كتبت هذه المعاهدة بالعربية والفرنسية لكان الخطيب ، ولكن
ان تختم بهذه العبارة : « كتبت بالفرنسية عن نسختين في
طهران في ٢٠ كانون الاول ١٩٣٢ » يجعلني اقول : اللهم قرب
بين السنتهم كما قربت بين قلوبهم ، واجعلهم يفقهون « الدبلوماسية »
في البلاد الفارسية ، باللغة العربية ، واجعل قومي العرب يعتصمون
باللغة الاموية والعزة العباسية ، وذكرهم بان وضع التاريخ المجري
في المعاهدات ، من احسن الشارات ، واما البسملة فضمير مكنون ،
وعنوان اكلته السنون ، وهل تجتمع مع كانون ؟

مبارك « مون شيرامي » ، على الطراز الاسلامي ! انتم اخذكم
« النشوء والارتقاء » الى الفرنسية ، ونحن رجسنا القهقري الى العربية !

طواغيت الفاشيست

ان جئت احذثك عن طاعوث الفاشيست في طرابلس وبرقة ،
لرايت المعجب ، وهذه رسائل مراسل « العرب » تأتيت تترى
تنفض اليك كل اسبوع بريداً فيه خلاصة ما يقال عن حكم الطواغيت
الفاشستية في تلك الديار .

ولكن « بريد برقة » ، وهي الجريدة العربية الايطالية في
بنغازي « كالسعادة » في مراكش ، لا بأس ان اطرفك كل مدة بطريقة
مما اقراء أو اراه فيها فاسمع :

كل « التقاويم » او « الرزنامات » او « النتائج » باصطلاح
اخواننا المصريين ، تدور حول التواريخ المشهورة ، واشهر التواريخ
المجري والمسيحي ، وهذا الاخيرة فروع كالحساب الغربي ، والشرقي ،
والقبطي .

ولا ريب ان التواريخ هذه ترجع الى اهم حوادث التاريخ
واقلاياته الكبرى ، والامر ظاهر .

فهل يمر ببالك ان هذه الجريدة المسماة « بريد برقة » ؛ لا
يعجبها ان تستعمل هذين التاريخين او احدهما بل اخترعت تاريخاً
جديداً لا يستعمله احد الا هذه الوريقة ، وما هو هذا التاريخ ؟
والله لئن حررت لاقتربت على ادارة « العرب » ان تقدم لك
اعداد سنة كاملة مجاناً ! احزر يا شاطر يا ابن الشاطر !
لا ريب انك فاشل في محاولتك هذه !

ان هذه الصحيفة « بريد برقة » اضافت الى التاريخين المجري
والمسيحي ، اي الى سنة ١٣٥١ وسنة ١٩٣٣ تاريخاً ثالثاً ، مستحياً
مستطفاً مستملحاً ، لاستثقل الظل ، ولا مشؤوم الصورة والمعنى ،
ذلك هو (السنة الحادية عشرة الفاشستية) !

حكم الطواغيت في طرابلس وبرقة تستعمله هذه الجريدة
« بريد برقة » تاريخاً ، وهذا يدلك على انه كان الاولى استعمال
هذا التاريخ مبتدئاً باحتلال طرابلس وقد انقضى عليه ٢١ سنة ،
ولأن حكم الفاشيست هو العصر الذهبي في طرابلس وهو
قطة الانقلاب في صيرورة البلاد فاشيستية ، فحق لمطية من مطايا
ايطاليا في برقة ان تبتكر هذا التاريخ الجديد !

ابا الفتح القدسي !

لماذا لم يذهب بعضهم الى حيفا لزيارة الخديوي ، منع ان « الطريق
مفتوحة » ، وكانت من قبل — بلغة دائرة الاشغال — تحت التصليح ،
مع العلم ان هذا البعض قد كان في صميم صميم قلبه يحب
الذهاب ، وان كان :

دخولك في باب الهوى ان اردته يسير ولكن الخروج عسير
« لم يذهب الى حيفا »

ايها « اللهم يذهب الى حيفا » !

اما الطريق فكونها مفتوحة فلا شبهة ولا ريب . ولكن العلة
يا ابني ليست في الذهاب بل في الاياب ، والحكم من ينظر في
العواقب ويحسب هذا الحساب !

واما تكرار صميم صميم قلبه ثلاث مرات فلم يعجبني
كثيراً لان تكرار « الاضافة » و « المضاف » الى « المضاف اليه » ،
مكرره بالعربية ، فحاذر اتيان هذا مرة اخرى . واما المانع الحقيقي في
عدم ذهاب الداهيين ، فدونك و « برلمان بورناتيف » فهو جبهة
وعنده الخبر اليقين « ابو الفتح »

الربيع والخريف والصيف والشتاء على سطح وامر !

اشترط عليك سلفاً ان تفصل بين صاحب المقام وماله من تجلة
واكرام ؛ وبين تناسق الالقاب الآخذ بعضها برقاب بعض بسلاسل
من كلام . ذلك ان للانكليز غراماً بمنح الالقاب في القلاع والحصون
وعلى الحدود وطرق المواصلات ، فلا يفوتهم عيد او موسم حتى
(البقية في ص ١٩)

رامونا..!

للدكتور محمد صبي بك ابى غنيمه

فيه الظروف على سنة من سنة الانسان ومد ذاك بت اذا سمعها
كأنني اسمع نشيد احتقار المليون يهز في فمي ا وصر الزمن وباتت رامونا
(النشيد) كأنها قديسة في نظري وبت تخيل ان في نشيدها المملوء
حنيناً واثيناً قصة لغرام معذب ، وخيل الي ان ذكراتي هذه لها علي
الحق بعد ذلك ان أجد لتديسها ملجأ تستقر به فاذا طلبتها اطلت علي
منه : ومن العجيب ان هذه الذكريات ، من سور وحب وكره
وحقد ، كانت تستيقظ في نفسي كلما مررت بواحة من الواحات او
سهل من السهول في البلاد السكيرة التي قطعها في حياتي . .
اريد واحة كبيرة . . محاطة بالجبال والآفاق ، وبشمس
تداعبها . . بظلمة ناعمة انيسة تهز لها النسيم في الليل ، وفي وسط تلك
النعومة ترتفع قديسة الغناء تتهدج : رامونا !

هذه الواحة وجدتها اخيراً في تلك النظرة التي القيها على الغور
من جبال السلط ! هناك ، تحت اقدام الجبل الاشم ينبطح سهل
الغور الواسع الجليل ، ينساب من وسطه الاردن الجبار ، لامعاً براقاً ،
وعلى ضفتيه تراصت أتربة كالذهب ! في هذه التربة العريبة الخالصة
بين الاشجار والازهار ، والطيور والبلايل ، في هذه الجنة الصغيرة
رأيت ان تستقر . . ويجب ان أعترف اني ما انحذرت في السيارة من هناك
مبمما القدس الا شعرت كأن أغنيتي اللذيذة تطل من هناك وتندشر رامونا !
الى ان كان امس . . وسمعت همساً بأن في النية اعطاء هذه
البقعة الى اليهود ، وكلة اليهود ، بغیضة الى قلبي ، كما هو (المليون)
لا ! المليون واليهود واحد ! انهم هم الذين خلقوه ! ومن فترة صغيرة
من اليأس كنت كأنني اطل على الغور . . وكأن الطبيعة والكون
يصغي معي ، وسمعت . . نشيداً ! ولكنني اشحت بوجهي وقلت :
رامسونا ! ايها القديسة ، هربا من هنا ، والعني (المليون) !
محمد صبي ابو غنيمه

«صندوق الامة»

واجب تعضيدة على كل عربي

كانت غرفتي الصغيرة في عمان ، اضيق من ان تتسع لصباح
عظيمين كالبارون (فون بازه ويچ) مكاتب (لوكال انتر ايجر) في برلين .
والمستشرق (كنود هلمبو) للملقب بلورنس الثاني ! ومع اني كنت قد
اعتدت خصامها يوماً عندي ، الا اني في ذلك اليوم ، احسست
يتطور في انحراف المناقشة عن الاقناع ، واوجست شرأ مستطيراً . .
وصدق ظني ، فما هي الا برهة حتى سمعت البارون مهدداً يقول : اسمع
ايها الرجل ! ان لي مليون قاري ولكن صب عليه ماء سكك
(هلمبو) ! وكانت تتمعة وسمعت وذهب الاثنان !
في اليوم الثاني ، جاءني هلمبو ، ويده مقال ، هو من القطع الادبية
الخالدة ، ولكنه كان وهو يقرأه لي ، كمن يشعر ، انه ليس بمقال
(المليون) وان كانت نفساً !

وغاب الرجل بعد ايام ، وامت آثاره ، ومن يدري لعله ذهب
وراء المليون ! وكنت كلما فكرت به ، تذكرت اندحاره في ذلك اليوم
أمام المليون فاشعر نحوه بأشفاق وحنو وأتخى رجوعه سالماً الى ان
جائني أخيراً نغمة وهو في مجاهل الصحراء ، فصحت غير عائد : مسكين . .
وهذا من ضحايا . . المليون ! !

ترى المستعمر يطغى وينغى ، وتكره معه العيش ، فشب ، واذا
بضعيف الايمان يصيح : هذا — ! عنده من الجنود . . مليون ترى
مترياً كبيراً ينزل الى الدرك الاسفل فتود لو أقت عليه الارض والسماء
واذا بماله يصيح : قف ! انا . . مليون ! الامم تتفخر بانها كذا . .
مليون . . والاديان . . كذلك ، والشمس ، والقمر ، والتاريخ . .
كلها وراءها المليون فآه من هذا اللعين ! ايها القاري . . انني أكرم المليون !
وليس كرهى لهذا الرقم من حادث هلمبو فقط ! ان لتلك تاريخاً
لا ادري اين يتندي ، ولكنني اعرف انه انتهى ، يوم سقط المارك ،
والروبل ويوم كان مليون مارك ومليون روبل لا يساوي الا بسمة
استخفاف من شحاذ قدر !

في ذلك الحين درج في كل الافواه نشيد ، كان السائر في شوارع
برلين ، يسمع من حلقات النوافذ ، ومنفرجات الأبواب ، وهواء
لللاهي ، نغماته المتسككة العذبة : رامونا . . رامونا !
ورامونا هذه هي طابع خاص لتذكرى ذلك اليوم الذي انتصرت

فَمَنْ السَّبَبُ إِلَى السَّبَبِ

- * سوريا ولبنان : كانت قضية آل الصلح في بيروت محلي الروح الوطني في سوريا ولبنان على اختلاف العناصر ، فقد حضر لا اقل من ١٥٠ محامياً متطوعاً للدفاع عن آل الصلح في الجلسة الاولى ، واحتشدت في بيروت يوم المحاكمة جماهير عظيمة من الناس حتى كاد يتحول ذلك الى مظاهرات وطنية . وسرت روح المناصرة الى جميع طبقات الشعب واجلت الجلسة الى موعد آخر ولا يزال الرأي العام يرقب سير القضية بعناية زائدة .
- * حديث الناس منذ عودة المفوض الفرنسي للمعاهدة بين سوريا وفرنسا ، ويث انصار المعاهدة دعاية قوية لها في الداخل والمعروف عن يقين ان مشروع هذه المعاهدة التي جاء بها المفوض الفرنسي خال من الاستقلال الصحيح والوحدة السوربة . وترفع الاصوات الحرة لاجباط كل سياسة تقوم على هذا الاساس . وترى في غير مكان من هذا العدد بياناً لحزب الاستقلال العربي في فلسطين بهذا الصدد . واذاغت اللجنة التنفيذية للثومر السوري الفلسطيني بمصر بياناً تدعو فيه الامة الى الوقوف صفاً واحداً تجاه كل سياسة ترمي الى تمزيق وحدة البلاد وانتقاص حقايق الاستقلال .
- * في سوريا هياج فكري سياسي سببه قضية غورالكبد الخطيرة .
- * بعد وفاة غبطة السيد ارسان يوس حداد نودي غبطة الكلدان بطريرك انطاكية وسائر المشرق وجاء هذا خاتمة انشقاق طائفي وقع على اثر وفاة المرحوم غبطة البطريرك السابق غريغوريوس حداد العربي الذي اشتهر باعتصامه بالعروبة فكان من اخص البايامين لجلالة الملك فيصل في دمشق سنة ١٩٢٠ وهو الذي لما دعي لتتويج القيصر في روسيا قبل الحرب قرأ الانجيل بالعربية في بطرسبرج . فالعرب تهنيء صاحب الغبطة السيد الكسندروس المذاذي به بالاجماع وتبين خيراً بأن يكون خير خلف لخير سلف في هذا للنصب الديني الخطير .
- * شرق الاردن : فوجئت شرق الاردن ، كما فوجئت فلسطين هذه المدة الاخيرة ، بقضية اراضي غورالكبد وتأجيرها للصهيونيين واخذت مظاهر الاستياء تبدو في البلاد . ويرى القاريء كلاماً مستفيضاً في هذا الشأن في باب « نظرات سائح في الصحف » . وينتظر الرأي العام ان يسارع المجلس التشريعي في عمان لاتيامة بما يقتضيه الواجب الوطني والضمير والوجدان والمصلحة القومية للحيلولة دون اتمام هذه الصفقة .
- * فلسطين : سافر الخديوي الى بغداد الاسبوع الماضي ولم يقابله سمو الامير عبد الله على المفرق كما اشيع . وقيل ان اسباباً قهرية حالت دون هذا الاجتماع المرغوب فيه من الفريقين ولما كانت زيارة الخديوي هذه المرة لفلسطين ومكوثه على مخيمه في ميناء حيفا ، ليس من الامور العادية فلذلك سنفر دفتراً خاصاً في العدد التالي من « العرب » لتأريخ هذه الزيارة .
- * كانت « العرب » اول صحف فلسطين سبقاً الى نشر المعلومات المتعلقة بقضية غورالكبد . وهذه القضية خطيرة للغاية لانها اذا صحت ، جعلت شرق الاردن ميداناً للاستعمار الصهيوني وقد بلغنا ان المالي الكبير عطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك العربي في القدس ، اعترى ان يتقدم الى طلب الاجارة بواسطة شركة عربية تؤلف لهذا الغرض ، وان شروط هذا الطلب تعد الآن ، والمعروف الثابت الى الآن ان المفاوضات تمت بين جهة سمو الامير وشركة اجنبية قائمة على رأس مال صهيوني ومقنعة برئيس اميركاني . ونرجو ان تؤثر المصلحة القومية على كل مصلحة سواها ويعدل عن اي مفاوضات لتأجير هذه الارض لغير العرب . ومسارة عطوفة احمد حلمي باشا لاقاذا الغور ، مشوى ابي عبيدة ، وياقازا الغور تنقذ شرق الاردن من عائلة الصهيونية ، عمل وطني في غاية النبيل ، نود من صميم قلوبنا ان يكمل بالتوفيق المراد .
- * حزب الاستقلال العربي : عقد حزب الاستقلال العربي هذا الاسبوع جلستين طويلتين الاولى مساء يوم الاثنين الفائت ، والثانية بعد ظهر يوم الثلاثاء ، بحث فيهما في عدة شؤون وطنية منها الموقف الحاضر في سوريا ووضع بياناً في هذا الصدد تراه منشوراً في هذا العدد ، وقضية غورالكبد ، والاراضي والمجرة الى فلسطين ، وسياسة اهل المطامع تجاه البلاد العربية ، وتسجيل عدد كبير لاعضاء مؤازرين .
- * خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة نفذت السلطة البريطانية في فلسطين ثلاثة قوانين في غاية الخطورة كانت نشرتها بصفة مشروعات سابقاً وهي « قانون جرائم الفساد المعدل » و « قانون المطبوعات » و « قانون المعارف » . وهذه القوانين الثلاثة يتألف منها خناق شديد حول عنق البلاد .

* استأثرت رحمة الله بفضيلة الشيخ المرحوم عبد الحى افندي الخطيب مفتي الخليل فالتمزية الخالصة لآله الكرام .

بيان من حزب الاستقلال العربي في فلسطين حول المعاهدة السورية

يرقب حزب الاستقلال العربي في فلسطين تطور القضية العربية في سوريا الشمالية باعتبارها جزءاً من القضية العربية العامة ، وباعتبار ان فلسطين جزء طبيعي منها يهمة من امرها ما يهمة من امر سورية الجنوبية .

ولقد عرف الحزب مما اتصل به من الانباء الخاصة ان العبيد الأفرسي يحمل اسس معاهدة تعقد بين سوريا وفرنسا لا تحقق الغاية المقدسة للبلاد وهي الوحدة والسيادة القومية ، وتلك الغاية التي جاهدولا يزال يجاهد من اجلها السوريون في ميادين السياسة والكفاح ، وقد نضوا في سبيلها بكثير من الدماء الزكية والانس الطاهرة .

ولما كان اسس تساهل في اسس الوحدة والسيادة القومية يتنافى كل التنافي مع تلك الغاية المقدسة ، ويكون حجة دامغة على البلاد ، وغلا يقيلا في عنقها يمرقل سيرها الى الهدف الأعلى الذي تبغيه .

فأت الحزب يهيب بكل وطني كريم صاحب شأف في القضية العامة من ابناء سورية الشمالية ، الى شدة الانتباه والحذر والجري على خطة الحزم ، في هذا الدور الدقيق الذي تجتازه البلاد ، ولا يتساهل ولا يقر اي تساهل في هذا الموضوع الخطير الذي يتعلق بحياة البلاد ومستقبلها ؟

﴿ بقية النشور في ص ٢ من الغلاف ﴾

التشريعي بعمان بهذا الامر .

البرلمان كله : لا بد من بقاء الغور عربياً .

نائب اريحا : لا يتخلى عن ارض بجوارها قبر الفاتح ابي عبيدة بن الجراح وفيها عرق يتبض .

الرئيس الموقت : يا اخواني وابنائي ! اني وان كنت اكبركم سناً وأدرت ايام الشيخوخة ، فاني لا ازال احمل همّة الشباب ، وعزمي كالحديد في المحافظة على كل حفنة تراب من تربة هذا الوطن ! واني اقدر بعد نظركم ، وسداد رأيكم ، فان الغور اذا ذهب من ايدينا ، فشرق الاردن صارت في قبضة الصهيونيين ، لا والله ، لا والله ، القول ما قاله زميلكم نائب اريحا ، فهذا الوادي فيه مشوى ابي عبيدة الفاتح العظيم من ابطال اليرموك ، فاذا اجتمعت قوى الدنيا لتخرج الغور من ايدي اخواننا العرب ، فهي عاجزة عن ذلك .

النواب جميعاً : كذا يكون الرئيس ! كذا يكون الرئيس ! نريد رئيساً بحكمة الشيوخ وهمّة الشباب ، فليحي نائب البيرة !

نائب الغور الشيخ حمد الله بن حميد الله : اسمحوا لي . . (فلا يستطيع الكلام فصار يبكي من شدة الفرح)

(البرلمان يتحول الى شبه مظاهرة)

نائب الرئيس يرفع الجلسة .

نائب نابلس : لدي معلومات خطيرة احب ان اضيفها الى ما سمعتموه الآن من زميلينا نائب الغور ونائب القدس ، تكشف لكم الستار عن اصل هذه المسألة ، ولكن لضيق الوقت الآن اطلب التصويت على اتخاذ التدابير التي اقترحها زميلي نائب القدس وارجى بياناً للجلسة المقبلة .

الرئيس الموقت : من يوافق على هذه التدابير المستعجلة يرفع يده .

النواب جميعاً : موافقون موافقون بالاجماع !

نائب القدس : سمعت اليوم ان البنك العربي في القدس يتقدم بطلب استئجار هذه الارض ، درءاً للكارثة ، وبشروط حسنة « الخاصة الاميرية » فاقترح ايضاً ان تتصل اللجنة بعطوفة احمد حلي باشا رئيس مجلس ادارة البنك ليظل هذا البرلمان على صلة بالمجريات .

الجميع : موافقون ! موافقون !

نائب حيفا : اقترح ان يعتبر هذا البرلمان هذه القضية من اهم القضايا التي يتوقف على نجاحها او فشلها خراب شرق الاردن او حياتها . واقترح ان يكون زملاؤنا النواب على استعداد لعقد جلسة فوق العادة او اكثر في اي وقت تدعو الحاجة الى هذا خلال عطلة العيد .

نائب الغور الشيخ حمد الله : وقف يتكلم غفقت البكاء صوته !

الرئيس الموقت : يتكلم مشجعاً الشيخ حمد الله .

رَسَائِلُ بِلَادِ الْعَرَبِ

لتراسل « العرب » الخاص

رسالة بغداد — العراق

الحزب الوطني العراقي يقاطع الانتخابات الحاضرة

اشرنا في الرسالة السابقة الى ان الحزب الوطني يوالي اجتماعاته لبحث موضوع الانتخابات الحاضرة ، وقلنا ان فريقاً من اعضائه يعمل الى عدم الاشتراك بالانتخابات ويعزز رأيه بوجود قانون للطبوعات الصارم وقانون الدعايات المفرة الرهيب ومقاومة حزبي المعارضة في فتح فروعها ، كما بسطنا ذلك في العدد الثامن عشر من « العرب » واعتبرناها من العوامل التي تضطر الحزبين للتأخير الى الانسحاب من ميدان الانتخاب . وفي صباح اليوم التالي لسفر البريدي يوم ٩ كانون الثاني نشر الحزب المذكور صورة الكتاب الذي رفعه معالي معتمده الى نخامة رئيس الوزراء ، ولما كان الكتاب يتعلق بالوضع الراهن ويناقش حدث الانتخابات الحالية ويطعن بوضوح رأي العراقيين في وضعهم السياسي الجديد آثرنا نشره هنا بنصه وهو :

الى نخامة رئيس الوزراء المحترم
يا صاحب الفخامة

من المعلوم لدى نخامتكم ان الانتخابات النيابية حق مكتسب تتمتع به كل امة جاهدت في سبيل حريتها وحصلت على الدستور . والشعب العراقي

الاكتتاب الوطني

لاعانة مجاهدي سوريا في الصحراء

القائمة الاولى

مل	ج . ف	
—	٣	عطوفة احمد حلمي باشا رئيس مجلس ادارة البنك العربي
—	٢	الاستاذ عوفي بك عبد الهادي
٥٠٠	١	الاستاذ اسحاق بك النشاشيبي
—	١	الدكتور مصطفى بك البشناق
—	١	الاستاذ معين بك الماضي
٥٠٠	—	الاستاذ محمد عزة دروزة
٥٠٠	—	السيد مرتضى الخياط (صاحب فندق الجزيرة يافا)
—	١	مجلة « العرب »
٥٠٠	١٠	المجموع

(يتبع)

تحتجب « العرب » في الاسبوع التالي اكراما لعيد الفطر المبارك ، مقدمة
التهنئة لقرائها المسلمين اعادة الله بالخير والاقبال والاستقلال

جاهد كسائر الشعوب المجاهدة فضحى في سبيل هذا الحق اعظم تضحية حتى حصل على الدستور . غير ان الانتخابات السابقة لم تكن لها صفة شرعية
لهيمنة السياسة الانتدائية عليها ، اما الآن والبلاد — على ما يقال — دخلت في عهد المسؤولية والاستقلال التامين فلم يبق عذر للتدخل بتلك
الاساليب . والحزب الوطني العراقي به الى ذلك اكثر من مرة ولم يظهر شيء مما يدل على حصول فرق بين المهديين لذلك اضطر الحزب الى ان
يطلب من الوزارة بصفتها وزارة دستورية مسؤولية انجاز اللوائح التي ياتى بها .

- ١ - اطلاق الحرية للحزب بفتح الفروع في المواقع التي يرى الحزب ضرورة تأليفها طبقاً لاحكام النظام . وفصح المجال لممارسة اعماله السياسية
وعقد الاجتماعات العامة في مراكز الحزب وفروعه الى غير ذلك مما خوله اياه القانون والنظام .
- ٢ - اطلاق حرية الصحافة ليتسنى لكل ابداء رأيه في شأن الانتخابات ويان ما لو وقع شيء من التلاعب فيها والضرب على ايدي المتلاعبين
- ٣ - إلغاء قانون الدعايات المفضرة المهيمن على الحريات هيمنة رهيبة . واذا لم تنجز الحكومة الطلبات الآتية لذكر الحزب لا يعترف بمشروعية
الانتخابات وما يترتب عليها من الاعمال . هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
المعتمد العام :

جعفر ابو القحمة

ولم يجد رئيس الوزراء بداً من الاجابة على هذا الكتاب نظراً الى انه صادر من حزب له كيان في البلاد ونظراً الى ان معتمده يحتل مركزاً
سامياً في القلوب لخالصه ونزاهته ، لذلك قد اجاب عليه بتاريخ ١١ كانون الثاني على لسان سكرتير مجلس الوزراء . ولكن لما كانت مطالب
الحزب حقة لا يمكن نكرانها او تجاهلها ولا مفر من الاعتراف بها ، قصد ارجاء الجواب بباطل ويتهرب ، فهو يجيب على المطلب الاول بما يأتي (ان
الحكومة سائرة وفق مقتضيات احكام القانون في هذا الباب وهي غير مستعدة للتنازل عن حقوقها . . .) فما معنى ذلك سألتك الله ؟ ان للحزب نظاماً
اساسياً . وقد صادقت عليه الحكومة . يحجز له فتح الفروع في مختلف انحاء العراق ، فاذا ما طالب الحزب بالسماح له لممارسة حقه القانوني هل يكون
طلبه هذا خروجاً على القانون ؟ هل يعقدور الحكومة الاتيان بمادة قانونية تجز لها مقاومة الحزب بفتح فروع في جهات البلاد مع انه مجاز بفتحها
قانوناً ؟ اليس تعطيل احكام القانون باوامر ادارية هو الخروج بعينه على القانون ؟ ثم من هو الذي طالب الحكومة بالتنازل عن حقوقها القانونية
حتى تجبه بانها غير مستعدة للتنازل عن حقوقها ؟ فما معنى هذه الفقرة الاخيرة هنا وما موقعها من الاعراب ؟ . . .

اما عن المطلب الثاني فيجب (ان الصحافة حرة في هذه البلاد ضمن دائرة القانون . . .) فانظر الى مبلغ المغالطة في هذا الجواب : فان
قانون المطبوعات الذي يشير اليه رئيس الوزراء هو الذي نحر الصحافة واودع مقرراتها بيد وزير الداخلية ، وهذا القانون نفسه واساءة تطبيقه
ها للتفصودان في المطالبة بحرية الصحافة ، فاية حرية للصحافة ادن ضمن دائرة هذا القانون الصارم ؟ وكيف يستطيع الشعب الاعراب عن رغباته
واختيار نوابه ولسانه معتقل ؟ . . . ثم يضيف الجواب الى ذلك وكأنه يريد التذليل على وجود هذه الحرية في البلاد فيقول (ان الوزارة الحالية
منذ تأليفها لحد الآن لم تعطل اية صحيفة من الصحف فبماذا يضر مما ليكم ذلك ؟) عجباً ! ، متى كان عدم تعطيل صحيفة من الصحف في ظرف مدة
قصيرة دليلاً على حرية الصحافة ؟ واذا كان قانون المطبوعات قد شرع في عهد الانتداب واستندت اليه الوزارة السابقة — الذي كان رئيس الوزراء
الحالي وزيرا للداخلية فيها — في تعطيل الصحف وكتم الافواه وانتقل هذا القانون نفسه الى العهد الجديد ، فمن يضمن عدم استخدامه في تعطيل
الصحف الآن وخاصة بعد الفراغ من عملية الانتخابات بعد ايام قلائل ؟ . . .

اما عن الانتخابات فيجب (ان صاحب القمامة يؤكد لكم انها تسير الآن بالحرية التي تستلزمها الاحكام القانونية) ولا نرانا بحاجة الى مناقشة
هذه الجملة العائمة بعد ان جشافي الرسالة السابقة على شرح حالة الانتخابات الحالية وكيفية جريانها وعرفنا منها مقدار ما (يؤكد) رئيس
الوزراء في سيرها طبقاً لاحكام القانونية .

وهكذا يتهرب رئيس الوزراء في جوابه من مجابهة الواقع والتسليم به ولا يمكنني بذلك بل يعود الى المغالطة والخروج عن الموضوع
تخلصاً من حرجة الموقف ، ونسكنه مع ذلك كله لم يفلح فيما حاول التخلص منه ويلوح ان كلمة (على ما يقال) آتته كثيراً فصدر جوابه
بهذه العبارة : (يود نخامته ان يعلم بصورة واضحة ماذا يقصد معاليكم بتعبير) (على ما يقال) الوارد في الجملة التي تبدأ بقولكم (اما الآن والبلاد
الحرة) هل معنى ذلك انكم غير معتقدين بدخول العراق في عهد جديد عهد المسؤولية والاستقلال التامين ؟ وما هي معاني الاستقلال
والمسؤولية في نظركم ؟ . . . وعلى ذلك فقد قرر الحزب الوطني ان يحجب على هذا الجواب وربما انتهى اليوم من وضعه وقد علمت ان
جواب الحزب هذا سيكون ضافياً : فسيقتد اقوال رئيس الوزراء ويرد عليها ، ويتناول البرهنة على ان العهد الجديد لا يمتاز عن عهد الانتداب
بشيء ، ثم يجيب على سؤال (ما هي معاني الاستقلال والمسؤولية في نظركم ؟) ويتبسط في شرح هاتين الكلمتين وما تتضمنانه من معاني سامية لا مكان
لها في ايفاء العهد الجديد ولما كان هذا الجواب جد خطير فسابث به اليكم بعد نشره في الرسالة المقبلة .

والهم من كل ما تقدم هو ان الحزب الوطني العراقي سوف لا يشترك في الانتخابات الحاضرة : اذ جاء في آخر كتابه السابق ما يأتي
(واذا لم تنجز الحكومة . . . الخ) ولما لم تنجز الحكومة هذه المطالبات ولم تسلم بها فقد اصبحت الانتخابات وما يترتب عليها من اعمال — غير
مشروعة ، وبفضل جهود معالي جعفر جليبي ابي النعمان معتمد الحزب الوطني وصبره الجميل ، استطاع الحزب ان ينقذ نفسه من الورطة ويصون
سمعة البلاد

الوزير في مجلس النواب الإيطالي

الجنرال « دي بونو » وزير المستعمرات يتحدث علماء المسلمين في شريعتهم

ذكرنا في رسالة سابقة نبذة من خطاب وزير مستعمرات إيطاليا في مجلس النواب تتعلق ببدة برقة واليوم نتعرض الى نبذة ثانية من الخطاب نفسه تتعلق بالقرآن العظيم والشريعة الحمديد الفراء وشق عمر المختار :

قال الوزير : « ... في بلاد إيطاليا طاقة كبيرة تشع بحب العرب والعطف عليهم ، وانا (اي الوزير الخطيب) اعظم بحب العرب ، واني اتلو كل يوم صباح سورة من القرآن (١٩) ذلك الكتاب الديني والسياسي والحبيوي ، لذلك أستطيع ان أقول بالتأكيد للعموم : أن كل الاعمال التي قمنا بها في (برقة) لانس الشرع الاسلامي على الاطلاق (١٩) .. كذلك شق عمر المختار ، لم يكن مخالفاً لاحكام الشرع الاسلامي ، فكان لنا بشقه الحق الشرعي ... ١٩ ... »

ما خطر ببالنا يوماً ما ان تصل درجة حب الوزير للعرب والمسلمين الى اعتبار شق المجاهد عمر المختار كان حقاً شرعياً لايطاليا ثقافته ، واني حد التعرض للشريعة الاسلامية على هذا الوجه اعزاً عن حب ايطالي العرب طرابلس فهذا الحب للشعب بالاستهتار والقمز المؤلم نحن في غنى عنه ، وكننا نود ان يكتبه الخطيب في صدره فلا يوح به . ان كلام الوزير يرى غريباً جداً وأغرب منه هذا اللون الجديد من الحب والفراء ، ولا جرم فانه جرح عواطف المسلمين جروحاً بليغة لاتندمل ولا ينسى لها وجع . ان هذا النوع من التعبير القاسي ، ان هذه اللغة اللاذعة لاتدل على غير التهمك بالاسلام والعالم الاسلامي ، ويوجه خاص لايفهم منها غير التحدي برؤساء الدين وعلمائه وورثة الانبياء فيه ، وبهذه المناسبة كتب السيد « غريب » في جريدة البلاغ المصري الاغرمقالقت به انظار العلماء الى ما قاله الوزير عن الشريعة الاسلامية وطلب رأيهم في ذلك ، ولكن — بكل أسف — لم يجرؤ واحد منهم — على كثرتهم — ان يقول كلمة واحدة في هذا الشأن ، وعندي ان سكوت علماء المسلمين ، وقبوعهم ، وعدم دفاعهم عن دينهم وشريعتهم ، اغرب بكثير من هذيان الوزير وتهجمه على الاسلام ، والفرق واضح بين من اهان الدين وبين من رضي بتلك الاهانة مع انه ملزم بدفعها التزاماً شرعياً ... وبقدر ما في كلام الخطيب من جرأة وعدم مبالاة ، ففي سكوت العلماء جبن فظيح وذل شنيع واساءة للاسلام . ١٩

جميع المسلمين يعرفون ان رجال الدين مسؤولون في الدرجة الأولى عن صيانة الدين من كل عبث ، ورد الافتراآت والأفاذيب الصادرة من اعدائه ، في كل مكان وفي كل زمان ، بلا محاملة ولا محاباة ، هذا واجبهم مجبرون على أدائه اجباراً دينياً لامناص منه ، وما هي حاجة المسلمين بهؤلاء الناس اذا لم يؤدوا هذا الواجب كاملاً ؟ ان المسلمين — في هذا الزمن خاصة — في احتياج كبير الى علماء لا تأخذهم في الحق لومة لائم ، يقولون كلنهم مها كانت الاحوال والظروف قاسية وشديدة ، لا يغشون الا الله ، ... ولا يستبدلون الدين بالدين والولاء بالولاء واقتروا الارض واستفوا التراب . يمثل هؤلاء العلماء بصان الدين ويحفظ من عبث العابثين وكذب الكاذبين . وما دام رجال الدين عندنا على حالهم المعروفة لا يفكرون الا في دنياهم تفكيراً هم أدري به من غيرهم فما الذي يمنع وزير المستعمرات من التعرض الى الشريعة الحمديد كما يشتهي ، دون ان يكثر باحد ؟ .. جميع الناس سمعوا وتيقنوا بان الطليان ارتكبوا في طرابلس وبرقة فظائع هائلة تذوب لها الصخور ، فضلاً عن القلوب . وعرفوا انهم قتلوا وذبحوا وشنقوا واحرقوا وأغرقوا في البحر والقوا من الطيارات أناساً يسر احصاء عددهم بالضبط ، على انهم لم يفرقوا بين الرجل والمرأة والطفل في التعذيب والتمثيل ، وعرفوا قصصاً كثيرة تتعلق بهتك الاعراض ، وهتك حرمت المعابد ، واهانة كتاب المسلمين ونبههم الرسول الامين ، مما ضج له المسلمون في كل قطر اسلامي منذ عهد قريب ...

هذه هي الاعمال التي قال عنها الوزير في خطابه : « أستطيع ان أقول بالتأكيد للعموم ان كل الاعمال التي قمنا بها في (برقة) لانس الشرع الاسلامي على الاطلاق . — »

ليسمع رجال الدين هذا القول مرة أخرى ، والذكرى تنفع المؤمنين ..

ثم ان الجنود الفاشيست انشودة عنوانها « انشودة الجندي التطوع » طويلة لاتجد فيها غير السب والشتم والحط من قدر المسلمين وكتابهم المقدس وما جاء فيها : « ... انا ذاهب لاقابل الامة للامنة (كذا) .. ولحقو القرآن (كذا) .. »

فهل القرآن الذي يتلوه الوزير صباح كل يوم هو القرآن المراد عموماً في الانشودة ؟

سؤال لا يستطيع احد الاجابة عليه الا صاحب الخطاب ...

وسنأتي في بقية نبذة هذا الخطاب في رسالتنا الانية.

هل تتآمر فرنسا على اسبانيا في المغرب الاقصى

حدث في البلاد المراكشية حادث خطيراً اهتزت له سائر الدوائر الوطنية والسياسية . ذلك ان الأسباب عثروا على مؤامرة خطيرة عليهم في عاصمة منطقتهم (تطوان) ولا ريب ان التلغرافات اذاعت خلاصتها اما تفصيلها فهو كما يأتي :

يوجد في ناحية تطوان معسكر يدعى (باب تازة) يضم جنوداً اسبانية واخرى مغربية ، واخيراً قامت جماعة من الاهلين مع ابن الرسولي الزعيم الشير وحركوا شعور القبائل في المنطقة الاسبانية وتهيئوا نحو (٥٠٠) فارس ثم نشروا فكرة الثورة في الجيش المغربي للمعسكر في محل باب تازة واتفقوا على ان في المساء يذهب احدى الى غزن قريب من المعسكر ويشعل فيه النار وعند ما يكون الكل مشتغلاً باطفائها تهجم فرسان القبائل على خزانة السلاح الكبيرة هنا ويشور الجنود المغربية في المعسكر ثم يهاجمون بغتة المعسكرات الاخرى كما انهم دبوا قبل المفوض الاسباني لكن قبل تنفيذ هذه الخطة بساعات قليلة ، فضحت المؤامرة والقبض على بعض افرادها وفر الباقي .

هذا خلاصة الحادث الخطير وقد تضاربت الاشاعات واختلفت اقوال الصحافة الفرنسية في تأويله وشرحه فمنها من زعم ان الحادثة باعاز من الاسانيين للسكينة ، وبعضها نسبت ذلك للوطنيين الذين يتسبون لجمعية المانية اسلامية لها فرع بتطوان كما انه راجت اشاعات اخرى . اما الاشاعة التي ذهب اليها المحافل الوطنية في المنطقة الاسبانية ، وهناك دلائل تؤيد هذه الاشاعة ، هي ان تدبير هذه المؤامرة حصل في المنطقة الفرنسية لغرض في النفس اتن من يدرك نيات فرنسا ويعلم كيف تنظر الى تلك المنطقة الاسبانية ويوقف على دسائسها وجيلها ، لا يستبعد ذلك وسوف يكشف المستقبل لاسبانيا اللثام عن ذلك .

فظالما قاومت فرنسا اسبانيا في شأن تنازلها عن تلك المنطقة لما فلم ترضى اسبانيا بذلك نظراً لاسباب دولية ، وطلما سمت فرنسا لعقد معاهدة تسليم المجرمين مع اسبانيا في منطقتها ولم توقعه ، فهل بث اسباب الثورة والفتنة هو الوسيلة التي تسوغ لفرنسا التداخل في شؤون المنطقة الاسبانية ويسهل عليها ارغام حكومة مدريد على مفاوضاتها في شؤون المنطقة الاسبانية على ماتراء فرنسا من الخطة والنتيجة؟

مراكشي

ع . ج

الفكرة القومية في الاندية السياسية في العراق

(لرسل) في بغداد

انتالذ والتاريخ القديم ، فتلحن لجنة التأليف والترجمة في وزارة المعارف . العراقية استبدادها لمؤازة كل مؤلف او مترجم يتصدى لا براز اثر من آثار العرب او الكتابة عن ناحية من نواحي الأدب العربي في اي قطر كان واي مكان سكن ، وهذا مايدل صراحته على تمركز تلك الروح المقدسة في النفوس وسمو منزلة تلك الروح العربية القديمة .

ولا البالغ ان قلت ان الصحافة في العراق قد انبرت لمعالجة شؤون البلاد العربية بنفس الروح التي تعالج فيه شؤون العراق الداخلية ، ذلك لانها تعتقد انها قطعة من ذلك الجسم المقدس ، الوطن العربي ، وجزء لا يتجزأ من تلك البلاد العظيمة ، اذكر مثلاً مطالعة جريدة الاستقلال الغراء الحكومة بمنع يانصيب بعض الجمعيات الصهيونية في فلسطين وانتقادها الحكومة بشدة لسماحها لبعض سماسرة الباعة والتجار والتجار بادخال امثال هذه اليانصيبات الى العراق وابتزاز الأموال في سبيل مشاريع تضر الوحدة العربية ، كذلك ما كتبت احدى الصحف من أن التجنيد الاجباري ضروري للعراق لا لأن الاستقلال يدعو الى التجنيد بل لأن امام العراق واجباً عظيماً هو واجب تمهيد الحلف العربي ومناصرة الامم العربية .

عربي

هذه انديتنا السياسية وهذه صحفنا المحلية على اختلاف مشاربها وميولها الحزبية تتحدث عن الوحدة العربية وتعالج هذا الموضوع بشق الطرق والعلاج ، فلا يحدث في قطر من الاقطار العربية حادث الا وانتشر صدها الى العراق ، وعلقت عليه الصحف العراقية واهتمت به اهتمامها باخبارها الداخلية ، فهذه اخبار الوفد المصري تترى ، وهذه انباء المؤتمر العربي السادس تتوالى ، وهذه نداءات اخواننا عرب فلسطين يتلقاها عرب العراق فيفرحون بفرحهم ويعتجوا كاحتجاجهم وكذلك لاهل العراق عناية بالوقوف على اخبار اخوانهم في شمال افريقية ومشاركتهم الشعور في كل ملة تزل بهم .

فقد قاومت الفكرة الصهيونية منذ تطبيقها ولا زالت تقاومها وتعارضها ، وقد حملت اليها الانباء اخيراً بعض المبادئ السياسية الساذجة وهي مبادلة يهود العراق بعرب فلسطين ، فهبت الاوساط والاندية تمراً بالفكرة وتسخر من قائلها والداعي اليها ، وقامت الهيئات اليهودية تستنكر وتعترض على ذلك المشروع الصهيوني وتسفه من احلامه . وانبرى عقلاء اليهود بالعراق يكتبون المقالات في الصحف مسفهين تلك الفكرة وامثالها ويظهرون عطفهم على ابناء عمهم عرب فلسطين . وهذه الجمعيات الأدبية ورجال العلم والأدب يحاولون احياء المجد

نظرات سياح في الصحف

ابناء جمعيات الشبان المسلمين والموظفون المسلمون

طلبنا في نظرتنا السابقة من الموظفين المسلمين ، سيما الكبار منهم ، ان يقوموا بما يجب عليهم من حفظ كرامة المسلمين وحريتهم التي هوجمت في اشخاصهم بالحظر عليهم حضور اجتماعات جمعيات الشبان المسلمين مهما كان لونها ، في حين ان الاغراء قائم على ساق وقدم وبكل وسيلة ، لحل الشبان على الانتساب لجمعيات الشبان المسيحية وحضور اجتماعاتها .

وقد قرأنا في الصحف استنكاراً اذاعه رئيس مؤتمر جمعيات الشبان المسلمين وقد كان موقفاً ولو انه تأخر قليلاً . ومن رأيي ان على جمعيات الشبان المسلمين خاصة ، وعلى المسلمين عامة ترديد هذا الاستنكار باصوات داوية قوية تجعل السلطات تسمع وتحس روح التذمر والاشتماز الذي اوجده حظرها ومنشورها ، والذي كانت به سلطة طائفية فوق كونها سلطة استعمارية .

فلتسمعنا جمعيات الشبان المسلمين اصواتها ، ولتقم بحملة قوية في انديتها تدعو اليها المسلمين وتشرح لهم فظاعة اللطمة التي وجهتها السلطات اليهم وتطلب منهم العمل على رده هذه اللطمة باعلانات اصوات استنكار داوية واشتماز قوية .

ان اللطمة لها ما بعدها ، فلتكن منبها ينبه المسلمين الى ما يراد بهم عن طريق هذه النزعة الطائفية التي اظهرتها السلطات الاستعمارية

برسم التصدير الى المنروب السامي

كان من جملة المواضيع التي من بها المندوب السامي على اهل فلسطين وذكرها بزهو باعتبارها من الادوية التي داوى بها ازمة الفلاح وفرج كركبته القرض الذي قدره ٣٠٠٠٠٠ جنيه ١١ وقد كانت الصحف ذكرت حوادث متعددة كانت السلطات المالية فيها تأخذ بالشمال من القرض ما تعطيه باليمن استيفاء للاموال الاميرية .

وقد ذكرت احدى الصحف في الاسبوع الفائت حادثة من هذا النوع احببنا ان نسجلها في نظراتنا لنصدرها للمندوب السامي

لعله يخفف من منه علينا بالدرهم الذي يعطينا اياه قرضاً من اموالنا ، او لعله يردع الذين يمثلون هذه المهزلة التي تخرج القرض عن معناه وتجعله عملية تجارية بشعة لا تتسق مع مبادئ الاعمال الحكومية والادارية .

وهذا الحادث يتلخص بان احدى قرى قضاء اللد واسمها « شبقا » على ما اذكر اصابتها من القرض مائة وخمسين جنيهاً ولكن السلطات المحلية خصمت ما على مزارعي هذه القرية من اموال اميرية قديمة بلغت ١٣٦ جنيهاً ولم يبق في ايديهم من القرض الا ١٤ جنيهاً ١١

لقد مر على كتابة هذه الحادثة نحو خمسة ايام ولم تكذب . الامر الذي يدل على صحتها ، ويجعلنا نسأل : عما اذا كان القرض اعطي لمساعدة الفلاح في زراعته حقاً ، او اعطي بهذا الاسم شكلاً حتى تظنن السلطات بانها ساعدت الفلاحين ثم لا تكون مساعدة ولا يكون قرض في الحقيقة وجوهر الامر . وبما ان الاموال الاميرية المتراكمة على المزارعين هي بغير فائدة ، وبما ان هذا القرض هو بفائدة ، فهل تفهم ان الدوران واللف في هذه العملية هما لتبديل نوع الدين قد ، بحيث يصبح قرضاً بفائدة بعد ان كان ضريبة بدون فائدة ! وبذلك تبرر السلطات تشديدها على الفلاحين وقسوتها معهم في تحصيل مبلغ اعطي لهم كقرض في حين انها قد لا تجد لها مبرراً اذا قست مع الفلاحين في تحصيل ضرائب قديمة في مثل ازمتهم الخافقة ! الا ترى السلطات العليا في هذه البلاد ان هذه المهزلة التي تمثلها السلطات الدنيا لا تشرفها وتلسف ما ارادته من مساعدة الفلاح في بذاره وحرائه نسفاً قبيحاً !

هل لها ان تدرس الحوادث التي ذكرت في الصحف ، وترى من هم الذين يمثلون المهزلة ، بقصد اظهار انفسهم غيورين في الجباية وتحصيل الاموال ؟ فنرى ، ونحن على يقين ان السلطات لن تسمع لان هذه المهزلة تمثل مع العرب فقد ١١

الامتداد الصهيوني - الامتداد الرسمي

اشارت « العرب » وغيرها الى الامتداد الذي يحاوله الصيونيون نحو شرق الاردن للاستيلاء على اراضيها ، وارسال المهاجرين اليها .

وليست هذه المحاولة جديدة فقد حاول اليهود هذا الامر قبل ذلك فاففقوا . ولكن لهجة الخبر الذي نشر حديثاً يلبس المحاولة الآن ثوباً جديداً ومقلناً .

ولقد نشرت الصحف اعلاناً من المقر الاميري في عمان يعلن به طرح (٥٠٠٠٠) (خمسين الف) دونم ارض للايجار بشروط ولمدة مناسبة . واغلب الظن ان هذه الارض هي التي وهبها المجلس النشري لسمو الامير عبد الله في غور الكبد ووقتها سموه وقفاً صحياً . هذا الاعلان جاء في وقت نشر خبر وجود مفاوضات لمقتضى اتفاق بين شركة يهودية لاستثمار اراض واسعة في شرق الاردن . وهذا الاتفاق في الوقت نفسه يجعلنا نتساءل عما اذا كانت الارض التي تمتد اليها اصبع اليهود للاستثمار بواسطة شركة ولمدة تسع وتسعين سنة هي اراضي سمو الامير نفسه ؟ وعما اذا كان هذا الاعلان الرسمي الذي ينشره المقر الاميري في الصحف من نوع الاعلانات التي ينشرها بعض اصحاب الاراضي الواسعة يعرضون بها اراضيهم على الوطنيين للبيع وهم يعتقدون انهم لن يجدوا من الوطنيين من يستطيع الشراء ويظنون بذلك انهم اعذروا امام الناس اذا هم باعوا لليهود لانهم في حاجة الى المال ولم يتقدم من العرب من يشتري ؟ خطر لنا هذا فوجنا وجوماً شديداً وبراءات امام اعيننا اشباح مشؤومة لم نستطع ان ندفعها او اخذنا تسامحاً ونحن واجهون مضطربون : هل الصهيونية التي منعت رسمياً من الامتداد الى شرق الاردن تمتد عن هذه الطريق ؟

وهل تكون اراضي سمو الامير التي وهبت له هي اول ارض تنشب الصهيونية محلها فيها ؟

وهل وافق الانكليز على هذه الحبة ليجعلوا منها وسيلة الى الامتداد الصهيوني عن غير طريقهم ورضائهم ، وليجعلوا وزر ذلك على العرب انفسهم ؟

وهل اذا سقط هذا الخط القوي من خطوط الدفاع يبقى مانع ما امام سقوط الخطوط الوراثة الاخرى ووقوع البلاد دفعة واحدة في يد العدو المترص ؟

هل يقل ان تكون اول ضربة تنزل في البلاد عن طريق امير البلاد ؟

هل يتصور امرؤ مهبا كان مغالياً في التشاؤم ان يستولي اليهود على البلاد العربية الاسلامية برضاء حفيد نبي الاسلام وابن حامل لواء نهضة العرب الحديثة ؟

اسئلة تتزاحم في نفس الانسان وهو مضطرب واجم ، لا يحسر عليها جواباً : تتنازع عوامل التشاؤم والتصديق ، وعوامل القلق والخوف والاستبعاد . فهل للمقر الاميري من كلمة صريحة في غير مداورة ولا لاف

تجلى الموقف وتعيد الى النفوس طمأنينتها ؟

اما اذا لم تكن كلمة مثل هذه فيجب ان يكون للبلاد شأن واي شأن . وسنرى .

ليوث الصحراء جيعاً فهدى الى الواجب ايها العرب !

موضوع طرقة مجلة « العرب » في عددها القانت ، فاثارت كوامن النفس واسالت شؤون العين وهو : « ان ليوث الصحراء جيعاً »

وهم الليوث الذين ابى عليهم ابؤم وابت عليهم همتهم ان يستسلموا وهم الليوث الذين سطوروا في تاريخ الامة العربية سطوراً نورانية تحت كثيراً من العار الذي لبسته هذه الامة في تاريخها الحديث باستسلامها وخنوعها .

وهم الليوث الذين فضلوا البقاء في الصحراء الفاحشة ، متحملين مالا يكاد يطاق من الحرمان والشظف ، ثم البؤس والشقاء ، فكانوا مثلاً عالياً في التضحية والكرامة ، وكأوا شعله وهاجة لمجد العرب ومروءتهم هم الآن يتضورون جوعاً مع اشبالهم وليواتهم . لقد حفظوا لنا كرامة قومية فهي الى الواجب ايها العرب لنحفظ لهم حشاشاتهم .

لقد غسلوا عنا العار فهي لنجفف دموعهم .

لقد ضربوا احسن المثل على انه لا يزال في هذه الامة بقية من خير ، بقية من عزة ، بقية من اباء ، بقية من شرف ، فلندفهم بعض ما علينا ازاء ذلك كله من حق لازم في اعناقنا .

لم يطلب منا ان نرخص مثل ما رخصوا من نفس ونفيس .

لم يطلب منا ان نبني لهم القرى ونهبهم المزارع .

لم يطلب منا ان نغلق عليهم الخيرات . ولو طلب ذلك لكان لهم كل الحق فيه . وانما طلب منا ان نقيم اصلاهم بالقوت ، وان نحفظ اجسامهم بالكفاف من الطعام والثياب . وهو قليل بل اقل من القليل ، في جانب العظيم الذي فعلوا ، والجليل الذي قدّموا . لقد جاعوا بعد شبع ، وقلوا بعد كثرة ، وشظف بهم العيش بعد النعيم الوفير ، والفرش الوثير !

فليتقدم كل منا الى تلبية النداء بما يقدر عليه ففيها كل الشرف ، فيها كل الانسانية ، فيها كل المروءة ، فيها كل الواجب . ولنرى الليوث اننا لم ننسهم ، اننا نقدر تضحياتهم ، اننا نفاخر بابائهم وعزتهم وحفظهم للكرامة العربية والافنة القومية . (البقية في ص ١٩)

رد حزب الاستقلال العربي في فلسطين على بيان المندوب السامي

النسيء القاء في جنيف في (١٠ - ١١ - ١٩٣٢)

(٢)

اعباء مالية جسمية بما كانت هناك حاجة اليهم لو لم يكن الانكليز في كل عمل من اعمال الدوائر، ولو لم يكونوا قابضين على كل صغيرة وكبيرة فيها،

الانكليز منتدبون ومنتدب عليهم

والموظفون الانكليز هم الذين يتكون منهم ما يسمى حكومة فلسطين فعلاً، لان رؤساء جميع الدوائر المركزية وغير المركزية منهم. وهم الذين يتألف منهم المجلس التنفيذي، والمجلس الاستشاري، ومنهم حكام الولاية ومساعدوهم، وقواد البوليس ومساعدوهم. وهنا تبدو الغرابة التامة في وضع فلسطين الشاذ. اذ لا يوجد في فلسطين دولة انكليزية منتدبة وحكومة محلية منتدب عليها. فالانكليز هم المنتدبون والانكليز هم المنتدب عليهم. وليست حكومة فلسطين الا اسماً بلا مسمى.

وهذا الوضع مخالف كل المخالفة للاوضاع التي يشيرون اليها في اجاثهم وصكوكهم وبياناتهم، وما عدا هذا فانه فاقد لمعنى الارشاد والتدريب والترقية والتعليم كل فقدان.

والغريب ان لجنة الانتدابات التي تعرف ذلك ولا ريب، لا تحرك ساكناً تجاهه وتغض عينها عنه وهو امر بلغ من الغرابة والتناقض مبلغاً ما يستفز الاندهاش والاستنكار.

لا يوجد حكومة في فلسطين من الوجهة الحقوقية

فالسلطة التي تلعب بحكومة فلسطين هي في الحقيقة سلطة انكليزية بجثة، ليس لها من الوجهة الحقوقية الصفة، اية صفة فلسطينية، وان كل ما في الامر ان الحكومة البريطانية قد ارسلت الى هذه البلاد مندوبين بريطانيين يحكمونها حكماً مباشراً وانه لمن

مالية شديدة الحذر، واعاقة اعمال التقدم وان الادارة في فلسطين انقصت نفقاتها على سبيل الاستثناء عن بعض موظفيها والتضييق على باقي اعمالها الاخرى.

ومن المؤسف ان لا يدعم المندوب السامي اقواله هذه بارقام تبين مقدار ما نقص من هذه النفقات. في حين ان المعروف مما وقع في فلسطين ومما تنشره السلطات الانكليزية عن دخلها وخرجها انه لم يكن هناك نقص ذو بال في النفقات.

انقاص النفقات والوظائف غير جدي

نعم ان لجنة انكليزية عرفت بلجنة ادونيل جاءت ودرست الاوضاع الادارية في البلاد واعطت توصيات التي بقيت سرّاً لم تنشر. وان السلطات كانت اعلنت انها اقصت بعض الموظفين بناء على هذه التوصيات ولكن السلطات الانكليزية لم تلبث ان احدثت وظائف جديدة ملأت كثيراً منها بموظفين من الانكليز في دوائر المدنية والمعارف والادارة، مما اظهر ان هذه حركة لم تكن جديرة براد بها التخفيف عن كاهل البلاد.

مسألة الموظفين واعباء الميزانية

والحقيقة ان مسألة الموظفين في فلسطين من اغرب المسائل التي تدل على ما تحمله من اعباء فادحة واثقال استعمارية شديدة. ففي دوائر السلطات الانكليزية اليوم نحو مائتين وعشرين موظفاً انكليزياً يتقاضون في السنة ما يقرب من مائتي الف جنيه. وفيها كذلك نحو (٥٠٠) بوليس انكليزي يكلفون في السنة ما يقرب من مائة الف جنيه. فلسطين من هذه الناحية هي مستعمرة موظفين انكليز اكثر منها اي شيء آخر. ولؤلؤ الموظفين بطبيعة مراكزهم جيوش من التراجم والساعدين والعكبة يحملون الخربة

وتماهي الف جنيه فلسطيني ، في حين ان ميزانية نفقات فلسطين هي دائماً في حدود للمليون ونصف للمليون من الجنيهات .

تنزيلات الضرائب شيء غير جدي

٤ (لقد اشار المندوب السامي الى التزيلات الكبيرة التي خفضت من ضريبة الاعشار وانها بلغت نحو (١٧٠٠٠٠ ج.ف) ، ويقول ايضاً انه على الرغم من هذه التزيلات ظل دخل الحكومة محتفظاً بمستوى السنة السابقة . وارجع السبب الى زيادة كبيرة في رسوم الواردات .

ومن المؤسف ان المندوب السامي لم يذكر الزيادة الفاحشة التي اضيفت الى ضريبة الاملاك . فقد كانت هذه الضريبة ٩ بالمئة فرفست الى ١٥ بالمئة .

الشنود القانوني في ضريبة الاملاك

ومن اغرب الشنود القانوني الذي ارتكب في سياق هذه الزيادة انها جيت عن ستة اشهر سابقة لصدور القانون المتعلق بها . وقد كانت هذه الزيادة غريبة جداً ووقعت في وقت اشتدت فيه الازمة الى حد ان اجارات الاملاك كانت هابطة الى مستوى الثلثين والنصف . واقل من النصف في بعض الانحاء . فبجأت صدمة شديدة جداً شعر بها اكثر الطبقات وحملتهم على عقد المؤتمرات ورفع الاحتجاجات والاستنكرات . فالتزيلات التي يذكرها المندوب دليلاً على رحمة السلطات الانكليزية للاهالي قد عوضت من الاهالي انفسهم وبصورة اشد ظلاماً وابعد من المنطق القانوني والحالة الاقتصادية .

سوء الحالة الاقتصادية في فلسطين

اما زيادة رسوم الواردات فليس فيها ما يصح ان يتساءل به للمندوب السامي على ما نفتقد . اذ انها تنذر بسوء الحالة الاقتصادية العامة في البلاد . والحقيقة ان واردات البلاد لا تزال تتراوح سنوياً بين ستة وسبعة ملايين جنيه ، من حيث ان صادراتها تنقص دائماً عن مليوني جنيه . فهذا الفرق العظيم دليل شؤم وباعث خوف كبير . وما يقاسيه العرب فلاحهم ومدنيهم ، من البؤس والازمة ، انما هو راجع في سببه الاكبر الى كثرة الاستهلاك وقلة الانتاج . وهو الامر الذي اوقع العرب فلاحهم ومدنيهم على السواء تحت عبء ثقل

الخطأ القول بان في فلسطين حكومة وان الحكومة البريطانية متدبة على هذه الحكومة ، اذ انه لا يمكن ان يتصور للرء وصياً دون ان يكون هنالك شخص موصى عليه . فإين هي اذن الحكومة الفلسطينية التي يرغب المندوب السامي في ان يوجد الثقة بين اهالي فلسطين وبينها ، ان هذه الحكومة لم توجد بعد .

واذا كان يعني للمندوب السامي في ما قاله في هذا الشأن ايجاد هذه الثقة بين الاهالي وبين بعض البريطانيين الذين ارسلتهم الحكومة البريطانية ليحكموا فلسطين بالنيابة عنها ، فحرب الاستقلال يستطيع ان يصرح هنا ان نجاحه لم يوفق حتى الان في هذه المهمة .

وضع فلسطين الشاذ بالنسبة الى الاقطار العربية الاخرى

ويزداد اعتقادنا في الظلم الذي يحتوي عليه هذا الوضع الشاذ الغريب ، حينما نقايس بينه وبين الاقطار العربية الاخرى وبنوع خاص سوريا التي لم تكن فلسطين الا جزءاً طبيعياً منها . فسوريا الداخلية هي اوسع مساحة واكثر سكاناً من فلسطين ضعفين ، ومع ذلك فليس في حكومتها من الموظفين الفرنسيين الا نحو مائة موظف لا تزيد رواتبهم السنوية عما معدله (٥٠٠٠٠ ج.ف) وسوريا الساحلية المسماة بلبنان الكبير التي هي كـفلسطين مساحة وسكاناً ، ليس في دوائرها حكومتها الا نحو خمسين موظفاً فرنسياً لا تزيد رواتبهم السنوية عن ما معدله (٣٠٠٠٠ ج.ف) . هذا ما عدا سعة التشكيلات وضخامة المراتب الاخرى التي هي في فلسطين اصغاف ما هي عليه في سوريا .

ضخامة التشكيلات في فلسطين

فالسلطات الانكليزية في فلسطين تهرق الشعب ارهاقاً ما بعده ارهاق ، في تحميله عبء هذه التشكيلات الواسعة والمرتببات الضخمة ممعب هذا المدد العظيم من موظفي الانكليز وما تحتاج اليه طبيعة وجودهم في البلاد على هذا الوجه ، من تراجمة ومساعدين وكتبة من عرب ويهود لم تكن حاجة اليهم لولا الانكليز . ويظهر لك هذا المعب على صورة اوضح عندما تعلم ان ميزانية نفقات سوريا الساحلية التي هي مثل فلسطين لا تزيد عما معدله مليون جنيه فلسطيني ، ونفقات سوريا الداخلية التي هي ضعفا فلسطين لا تزيد عما معدله مليون

جداً من الديون . وقل ان توجد قرية عربية في فلسطين من الالف قرية ، غير رازحة تحت عبء من الدين يبلغ الالفاً من الجنيهات . ومن القرى العربية ما هو مدين بمشرات الالف من الجنيهات ، والضيق على الطبقات العربية الوسطى في المدن مشد اشتداداً كبيراً ، حتى ان منهم من لا يكسب قوت يومه الا بشق الاقس ، ومنهم من لا يعيش الا بالدين . وهو في كل لحظة تحت خطر الافلاس . وما اشد استغراب العرب الذين يمانون ما يمانون من البؤس والشدة والديون وشظف العيش ، لما يسمعون من قول للندوب السامي من ان الحالة الاقتصادية في فلسطين لا تزال مرضية . ولا شك انه يعني بهذا القول اليهود الذين لا يعيشون في مشروعاتهم الصهيونية على موارد المحلية كما هو معروف . ولأجل هذا فان التفاؤل الذي تعامل به للندوب السامي لم يكن قائماً على اساس ومطابقاً للواقع والحقائق الراهنة .

سوء حالة الفلاح العربي وبؤسه

٥) ذكر المندوب السامي بتوقع حالة الفلاح العربي وبؤسه وان متوء ط دخل العائلة العربية هو عشرون جنيهاً في السنة . والعائلة تتألف عادة من خمسة اشخاص ، فيكون الشخص الواحد مضطراً الى ان يعيش في السنة باربعة جنيهات ، او بعبارة اخرى ، بنحو احد عشر ملافي اليوم والجنيه هو الف مل ويدخل في ذلك طعامه وشرابه وكسوته وعلاجه .

هذا ، عدا ما عليه من اقبال الديون والضرائب المتنوعة . والحقيقة انه جدير بكل توجع وعطف .

ولكن المندوب السامي لم يذكر مع الاسف العلاجات الحقيقية التي داوى او ينوى ان يداوى بها هذه الحالة التي تنذر بكل ويل وشر .

معالجات غير شافية

نعم لقد ذكر انه قدم للفلاحين قرضاً بنحو ٣٣ الف جنيه . وانه سألهم عما اذا كان درس طرق توزيع هذا المبلغ التافه ، وكيف ان بعض الفلاحين لم يصبه ما يصح ان يسمى قرضاً بل ما يصح ان يكون جرة نقل بذار ، وان الادارة في بعض الانحاء اعطت القرض باليمن لم اخذته بالشمال وفاء لضرائبها المتأخرة على المستقرض . ونحن على بين انه لو درس ذلك لما كان رأى انه يصح ان يذكر هذا المبلغ

التافه كملاج من علاجات تفريج ازمة الفلاح ، ولمعرف ما وقع فيها من الشذوذ والتناقض ، والصحف المحلية مملوءة باخبار ذلك وحوادثه ، دون ان تكذب الامر الذي يدل على صحة وقوعها . ولقد ذكر للندوب السامي ايضاً ان السلطات وزعت بعض الاطنان من البذار ، وبعض الالف من بيض الدجاج ، وبعض الالف القليلة من الفسائل . ولكننا لا نستطيع ان ننهي السلطات على ذكر مثل هذه الجهود الضئيلة في سبيل مساعدة الفلاح الذي يقول المندوب السامي ان حالته وفقره قد اثر فيه تأثيراً سيئاً .

وهل استطاع المندوب السامي ان يذكر ما فعله في سبيل تخليصه من اعباء الدين ، وقد كلت الالسنه والاقلام مطالبة باعادة البنك الزراعي الذي استولت السلطات البريطانية على امواله عند الاحتلال وجبت بقاياها من الفلاح بالقوة والارهاق .

الحقيقة ان السلطات البريطانية القائمة في البلاد منذ خمسة عشر عاماً قد املت الفلاح اهمالاً فظيماً جعله في هذه الحالة السيئة جداً . اما الوعود التي جرت على لسان المندوب السامي بمساعدته فلا نستطيع ان نعددها الا من قبيل الوعود الكثيرة التي تكتب في التقارير وتعلن في البيانات والتي اهمل ويهمل تطبيقها كل الاهمال .

حالة المعارف العربية واهمالها الشديد

٦ - يعترف المندوب السامي ان الامساكن المعينة في المدارس الابتدائية تنقص كثيراً عن المطلوب . وذكر انه عين لجنة تحقيق لدرس الحاجة وطرق سدها .

ان السلطات البريطانية في هذه البلاد منذ خمسة عشر سنة . ولكنها الى الان لم تفكر مع الاسف الشديد في وضع برنامج انشائي للتعليم ، ويكفي ان نذكر في هذا الصدد :

١ - انه يوجد في فلسطين نحو الف قرية عربية في حين انه لا يوجد مدارس الا في نحو ثلاثمائة منها .

ب - ان عدد الاولاد العرب الذين هم في سن الدراسة صبياناً وبنات يبلغ نحو مائة وخمسين الفا على اقل تقدير ، في حين انه لا يوجد في المدارس منهم الا نحو ثلاثين الفا . وان اكثر من مائة الف صبي وبنات محرومون من نعمة التعليم لقلة وجود مدارس ، على شدة التنبيه والرغبة الظاهرة في البلاد للتعليم .

ج - وانه يتقدم سنوياً الف الاطفال في المدن فلا يجد منهم

سياسة التخدير ولجنة المعارف

أما ما أشار إليه المندوب من تعيين لجنة تحقيق للمعارف فيأسف الحزب ان يقول ان العرب قد قابلوا هذا التعيين بكل جود وفتور وان الاعضاء العرب الذين انتدبوا لعضوية هذه اللجنة قد استقالوا واحداً اثر واحد . لان سياسة السلطات الانكليزية في اللجان واعمالها ونتائجها اقدت كل ثقة وطمأنينة من قوس العرب وجعلتهم يعتبرونها اسلوباً من اساليب التخدير والعبث .

على ان نأخذ يوسف له جد الأسف ان تكون السلطات الانكليزية مهيمنة على البلاد منذ خمس عشرة سنة ، ثم لا يكون عندها بحوث وافية عن حاجة البلاد ولا مشاريع جاهزة عن كيفية سد هذه الحاجة ، ولا سياسة تعليمية واضحة للسير عليها ، وان تعدد الان لا قبل الان ، وبعد ان تكررت ضجة الاهالي واحتجاجاتهم ، الى تعيين لجنة للدرس المشروع . وهذا ما يؤكد عدم ثقة العرب بسياسة اللجان واعمالها .

والعرب كل الحق بعد هذا ان يطلبوا بالحاح ان يعطوا نصيبهم في ميزانية المعارف بنسبتهم العددية ، وان يتولوا هم انفسهم ادارة مدارسهم وسياسة تهذيب ناشتهم .

المشروع الانشائي واسسه الباطلة

(٧) اشار المندوب السامي الى المشروع الانشائي وتقرير فرنش بشأنه ، والخطوات التي خطيت في سبيل درسه وتحقيقه . ومن الواجب ان نذكر هنا تعليقاً على هذه الاشارة ان المشروع الانشائي هذا لن يكون العلاج لمشكلة معقدة كمشكلة الاراضي في فلسطين ، وان اللجنة التنفيذية العربية قد رفضت رفضاً باتاً لانها لم ترفه حلاً لهذه المشكلة لكونه قائماً على اساسين (١) تحديد حاجة العرب و (٢) ايجاد السبل لتيسير الاراضي لاسكان اليهود ثم لان ما اريد من تحديد حاجة العرب ، هو تعيين العدد الذي اصبح بلا ارض ولا عمل له بسبب انتقال الاراضي لليهود ، وجعل الوكالة اليهودية ذات رأي في هذا التعيين ايضاً .

وهو اسلوب لا يدفع قطعياً الخطر الذي يهدد العرب من جراء انتقال الاراضي التي في يدهم لليهود .

(للكلام بقية)

مقاعد الاعداد قليل لا يكاد يبلغ العشرين الباقي غائباً .

د - سوانه لم توجد الى الان مدرسة صناعية واحدة ولم يوجد الى مدرسة ثانوية واحدة كاملة الصفوف ، وانه لولا « هبة قادوري اليهودي » لما وجدت مدرسة طولكرم الزراعية التي فتحت منذ سنتين والتي يذكرها المندوب السامي كأنها عمل من اعمال السلطات البريطانية التي يحق لها ان تفخر بها .

هـ - وان ادارة المعارف التي تشرف على مدارس العرب تدار من قبل موظفين انكليز هم الذين يضعون المناهج والانظمة .

و - وان ادارة المدارس هي ادارة شديدة الوطأة ارهاية المسالك تكاد تحرم اي تعليم قومي واي روح وطنية ، وانها تراقب المسلمين العرب في ذلك مراقبة شديدة وتطلب منهم ان يكونوا رقباء بعضهم على بعض .

ز - وان رئيس هذه الادارة الذي هو مدير المعارف وهو في ذات الوقت رئيس جمعية اجنبية ذات صبغة تبشيرية معروفة .

يمكنني ان نذكر هذا ولو موجزاً للدلالة على درجة الاهمال العظيم الذي اجهلته هذه الناحية الخطيرة من نواحي حياة العرب التهذيبية ، ويزيد في ألم العرب من هذا الاهمال الشديد رؤيتهم ما عند اليهود من حركة تهذيبية عظيمة .

فمدارسهم حرة في ادارتها وبرامجها ونظمها ، ولهم فيها مجال واسع للتهذيب القومي والروح الوطنية وجميع اولادهم صبياناً وبنات الذين في سن الدراسة ، لهم المدارس السكافية ، قى مدارسهم نحو ثلاثين الف تلميذ وهو سدس مجموع عددهم ، وبمعنى آخر هو العدد الطبيعي للذين هم في سن الدراسة .

ولديهم مدارس عديدة ثانوية كاملة وفنية وصناعية . وادارتهم تستوفي نصيبها من ميزانية المعارف حسب نسبة اليهود العددية في البلاد .

سياسة الحباية

قضى سيطرة الانكليز على مدارس العرب فقط ، واعطاء اليهود حصتهم من ميزانية المعارف نقداً حسب نسبتهم العددية ، وجعلهم مطلقي الحرية والادارة في تنشئة ناشتهم ووضع سياسة التعليم والتهذيب القومي وفق آمالهم ورغباتهم ، اكبر برهان على سياسة الحباية التي تسير عليها السلطات الانكليز في فلسطين بالنسبة لليهود وعلى رغبتها في الضغط على العرب في التهذيب والثقافة القومية والوطنية .

هائزات المساجين ومحبينهم

والتقصير ولا ريب آت من الامة . اذ الجمعية استندت ولا

تزال تستندي اكف الناس ، وطرقت وما زالت تطرق كل باب .
ألم يحن الأوان للاذان أن تسمع ، وللقلوب أن ترق ؟ وهل تتحمل
امة بومتها ان يقال انها عجزت عن اعالة اربعين عائلة تحتاج الي
مئتين جنيهاً في الشهر على الاقل ؟

ليس في هذا العمل اي معنى من معاني الحزبية والشخصية ،
واتما هو عمل خالص لوجه الله والوطن . فاذا كان بعض القادرين
يعتذرون عن المساعدات للمشاركة العامة بالحزبيات والميول والاهواء ،
فليس لاحد منهم ان يعتذر عن المساعدة لهذا العمل الطاهر النقي
باي عذر .

فهل نرى حركة جدية في سنة الجمعية الجديدة تجعلنا نرفع
رؤوسنا من الحياء ، ونفتح عيوننا من الخزي ؟
هذا ما نأمله . لاننا نريد ان نؤمل في امتنا الحياء . ومثل هذه
الاعمال الطاهرة النقية اعظم سبيل الى اثبات الحياة .

(ابنه جبير)

نشرت مجلة « العرب » بيان جمعية العناية بالمساجين عن سنة
كاملة فاذا مجموع ما استطاعت ان تجمع هذه الجمعية لم يبلغ مائة جنيه .
ليس من شك ان هذه الجمعية خير جمعية انسانية ووطنية صامته
قامت على اساس الكرامة القومية وللرؤفة الوطنية . اذ انها صدت
فراغاً مخزياً لنا جميعاً وهو افعال عائلات مساجين الاضطرابات ، وم
الذين راحوا ضحية الدفاع عن الوطن وكرامته ومقدساته في تلك
الحوادث المشؤومة ، واي خزي اشد وانكى من ان اموت في
سبيلك فلا تلقى لعائلي بالاً ولا تسمح لهادمها ، ولا تواسي لها كسراً ،
هذا الى ما في ذلك من اخماد اي روح وطنية وثابة في نفوس
الناس للعمل لاوطانهم بما فيه جهم وطاقاتهم .

ولكن هذا الفراغ الذي حاولت ان تسده هذه الجمعية المباركة لم يسد
مع الاسف الشديد الا شكلياً . وهل يقال ان فراغاً ما سد حيناً تعطى
بعض العائلات في الشهر اربعاً مئلاً او ثلاثاً مئلاً وحيناً تترك كثيراً
من العائلات بلا مساعدة ؟

هذا التناقض البديع ، اما « صاحب السمو » فشيء مألوف رغم الوفنا
ولو حيت الانوف ، واما « السير » فهو اللقب المعروف ، ومنه
الملايين والالوف ، واما « صاحب السمو السير الشيخ » ، فتركيب فيه من
كل فاكهة زوجان : معناه صحبة للقوم ، وسمو في اعينهم ، وسير في طريقهم ،
ورمان واجاص ويطيخ ، فليسمع اهل عربستان وليسمع الهنادك والسيخ !

يطلموا على « اهل الامبراطورية الخارجية » ، بقوائم من الالقاب
والرتب والوسمة ، ولا اوقصك الله بلقب مؤلف من صف من
صفوف الابجدية ، واذا اغلق عليك حل الطلائع فاسأل اخواتنا
في الهند ينبؤك بكل حرف ومدلوله ، وبرهانه ودليله !
« صاحب السمو السير الشيخ . . . » هذا لقب رسمي ،
سمته باذني ، ورأيت به يعني « وحلت رموزه بقاموسي ، فانظر الى

لمناسبة شهر رمضان المبارك

عيسى فريج واولاده

(القدس - باب الخليل)

اكبر مستودع للاجواخ والبدايات الجاهزة للرجال والاولاد
بالجملة والمفرق

وردت علينا تشكيلة اجواخ متنوعة الاصناف خصوصي لشهر رمضان المبارك

فصل في معارف العراق

العربي العراقي، ففتحت العيون واعطت دساً بليغاً وقاسياً لمن ينظر العراق نظره الى الهندى المستعمر، والحكومة العراقية الحديثة مدينة بهذا النرس الواعظ للشباب المدرسي في تاريخ نشأتها لانه شعها بازاء الوضع الشاذ وسلطة الانتداب وحسب له الحساب المعروف (يلاحظ في هذا المعنى ما كتبه بول مونرو رئيس اللجنة الامريكية التي وفدت أو استجلبت مجاناً من جامعة كولومبيا لاصلاح معارف العراق ١) .

وفي السنة ١٩٢٧ - ٢٨ الدراسية بدأ دور جديد في تاريخ معارف العراقية حين ترك الاستاذ الحصري ادارة المعارف العامة واكتفى بالتدريس في دار المعلمين العليا التي فتحت بتنظيم في تلك السنة لتخريج مدرسين للمدارس الثانوية .

وعهد الى سعادة طه بك الهاشمي بادارة المعارف بعد الحصري وكان الهاشمي رجلاً ذا روح علمية وعقلية ناضجة فتمسك بالحصري عدة اشهر حتى اخذ عنه ما ساعده ان يسير بالمعارف سيراً يحمد عليه ، ومضى الهاشمي بك نحو ستين بصرف ادارة المعارف على الاسس العامة التي كانت تسير عليها ايام الحصري ، وهكذا سارت الحركة العلمية بحركة الهاشمي وحكته بالقوة المقاومة التي كانت تسير بها ايام رفعتها . وشامت الاحوال ان يترك الهاشمي المعارف الى الجيش فاستندت الادارة العامة الى سعادة رشيد بك الخوجه فحصل العراق السابق في مصر ومن بعده الى الدكتور سامي بك شوكت مدير صحة العاصمة السابق وكلا الرجلين من خيرة رجال العراق وارفهم مكانة ولكن اختصاص الأول في الحرب والثاني في الصحة أو الطب فلم يكن عليهما لوم ان لم يستطيعا النهوض بالمعارف ودرء ما لابسها أو عرض لها من عناصر الفساد ، فكان من شأن هذا أن فترت القوة الماضية التي كانت تسير بالمعارف وظهر انحلالها وضعفها وفتحت من جوانب الادارة والتعليم ثغور عدة (لا اسمها) دخل منها الى قلب المعارف دخل وفساد . وتجاوزتها عوامل واهواء كان يجب ان تبقى ادارة المعارف بعيدة عن التأثير بها بصفها ادارة علمية فنية غرضها الوصول بالأمة الى ناحية من نواحي الكمال الانساني المجرد . وانت تلمس ذلك انضعف الفني أو الدخيل والنفخ في كل ناحية من نواحي المعارف ، فقد خمد ذلك الروح القومي الذي اشرنا اليه آنفاً وقرر رجال التعليم على اختلافهم متأثرين بما يصرون ويلبسون من التنفير الشاذ واحتقرت مهنة التعليم وتبرم بها كل كريم وماجت النفوس بكثيرين من المعلمين الذين يملكون حرمة لانفسهم فاخذوا يتسللون من التعليم بقدر ما استطاعوا وهم دائبون في هذا التسلك بعد ان صاروا كزكريا الاطفال يوجهونها ويصرفونها كيف ارادوا وحيث شاءوا لا يملكون ارادة ولا اختياراً وقد عزل المعلم أو يوبخ أو ينقل في اماكن متعددة في ازمة قصيرة أو يكتب عنه تقرير سيء وهو لا يعرف السبب فيما دعا الى ذلك ولا نوقش فيه ، وانا اعرف معلمين

(البقية في الصفحة المقابلة)

تقوم الان حركة عنيفة في الصحف والاندية وعلى لسان الشباب المتعلم وفي المدارس ايضاً تتناول ادارة المعارف والتعليم بالنقد والفحص والتجريح ، وليست هذه الحركة بنت يومها ولا هي حديثة الانارة . والمطلع على سير المعارف في العراق يتضح له ان مشكلة التعليم كانت توشك ان تتحل عقدها بالتدريج منذ تأسيس الحكم الوطني في البلاد اذ عهد بادارة التعليم الى رجال عراقيين مارسوا التدريس والادارة في العهد التركي ولم يبق للانكليز في الادارة المباشرة شأن عظيم كالذي كان لهم ايام الاحتلال .

وقد هيأت الظروف اذ ذاك للعراق رجلاً من اشهر رجال العلم والتربية في الشرق الأدنى وهو الاستاذ ساطع بك الحصري ، الذي كان وزيراً للمعارف في حكومة جلالة الملك فيصل في دمشق ، والحصري معروف بعلمه وتأليفه ومقدرته في الادارة كما انه مشهور بتصلبه في ما يراه صالحاً وموافقاً وان خالف الاهواء النفعية او القذائية . عهد الى الحصري بادارة المعارف العامة ولم تكن اذ ذاك حدود تبين واجبات الادارة ولا مدى صلاحية المدير ، ولا يخفى ان مهمة تأسيس ادارة جديدة في دولة جديدة على اساس علمي امر شاق ومهمة كبيرة ، والنتائج المعروفة في تاريخ المعارف تبين ان تلك للمشكلة استطاع التغلب عليها الى حد بعيد . وتقارير الحكومة البريطانية الى لجنة الانتداب في عصبة الامم تثبت هذا بكل جلاء . ان ذلك التقدم الناجح في ادارة المعارف يعود الى جهود الادارة العراقية والرجال الذين ساهموا فيها ، وبين سنتي ١٩٢٣ - ١٩٢٨ بلغ النشاط في حركة المعارف ورغبة الاهلين حدهم الاقصى وكنت تلمس هذا النشاط في كل شيء ، في التلميذ والعلم والمدير وفي العلم والرياضة والروح الوطني ، وكنت تحس بالتضحية في الراحة والوقت من قبل المعلمين والمديرين والمفتشين كأنهم انما يعملون لوجه الله والوطن وحدها لا يريدون راتباً ولا جزية . ولم يكن هذا النشاط البالغ وتلك التضحية الصادقة أثراً عاملاً وقتي انما الروح القومي هو الذي كان يمد النفوس ويبعث في القلوب الحمية والحماسة ، فان الامة العراقية احست منذ ذلك الوقت بكينائها الداتي وعنصريتها المستقلة فذب روح السعي والاقبال على التعليم في كل نفس . والظفرة الفجائية في زيادة عدد المدارس والطلاب زيادة فاقت ايام الاحتلال او العهد التركي دليل ناطق بهذا . وقد كان لذلك الروح المتحمس في المدارس وادارة التعليم اثره البين في تنمية الروح الوطني في الادارة الجديدة والحكم المستجدة ، وفي السنة ١٩٢٥ حلت قضية الموصل ولكن كان لتلك الحماسة التي اشرت اليها آنفاً في شباب المدارس اثر معروف وحظ وافر في سير تلك القضية ووجهتها الاخيرة . والقارىء لا يجمل ان حركات وطنية شريفة قام بها طلاب المدارس فكان لها دوي عظيم في الخارج وجلبت انظار اصحاب الاطاع والساسة والذين يجهلون حقيقة الروح

من البنية في

(١) ابنة السمين

نشرت جريدة السلطة أسماء أشخاص انعم عليهم بأوسمة بمناسبة رأس السنة . وبين هذه الأسماء هذا الاسم « حضرة الدكتور ميخالاكي شيشمانوغلو »

الاسم ليس انكليزياً ، واذا اردت الحقيقة ايها القارئ . فليس بعربي ايضاً ، الا اذا كان اسمه الأول « حضرة »

اذن ما هو هذا الاسم ؟

نظن ان ميخالاكي من أسماء الأروام . وشيشمانوغلو تركي ، اذن الاسم رومي مركب على تركي ، فاذا وضع عليه الوسام الانكليزي اصبح رومياً تركياً انكليزياً ، تحوسه عين الخالق . . .

وشيشمانوغلو معناها ابن السمين ١١

قد امتص الاستعمار دم العرب ، وهدد قوامهم ولم يبق في البلاد « سمين » اللهم الا بعض مطايا الاستعمار . واما الاحرار واما المكافحون فليس بينهم السمين . . . والحمد لله .

(٢) ولو غضبت العرب :

اريد ان اكون منصفاً ولو غضبت مجلة العرب . . . سمو الخديوي لم « يشد حيله » ويسافر في هذا البرد الشديد والطقس الكثير الانواء . . . ؟

ويعطي التصريحات بيناً وشمالاً . . . وفوقاً وتحتاً . . . الا بعد ان علم اننا وبالأأسف . . .
تنحني امام السلطة وعبيدها ونسير وراءهم فيقودوننا الى حيث يشاؤون . ؟

قف اجلالاً للخائنين والجواسيس والسامسة تقيم حفلات التكريم لاعوان الاستعمار وباسم الوطنية ايضاً نرى الوطنية !! هي الارتزاق بكل معانيه الذي لاترضيه العشرة ، يرضى بالمائة على هذا الاعتبار شد الرجال وغامر وسافر فاستقبله العرب استقبالا لم ينتظره خاب ظنه وسال دمه . . .
لا يحق لك يا مجلة العرب ان تسيثي لمن يريد ان يتخذ العرب من الدلف لتحت للزراب !

باسم

بقية للنشور في ص ٢ *

الدفاع في لزوم رد الدعوى ، لان المحاكم انما استت لتري دعاوي حقيقية لا صورية ، وانه لا يمكن ان يكون طلب سمو الخديوي تعويضاً بمل واحد ، دعوى حقيقية ، قال القاضي البريطاني المستر كراسل مبتسماً : « لماذا لا يمكن ان يكون سمو الخديوي قد قدر حقيقة ان الضرر الذي لحق به ليس اكثر من مل واحد ؟ ولعل هذا هو موضوع حسن لمجلة « العرب » المقامة عليها الدعوى ! »

وكان وكيل الخديوي فايز افندي الحداد ، وكان يتاوله الاوراق حسن صدقي الدجاني !!!

المدعي عليه ، بدفع مبلغ عما لحقه من ضرر معنوي فقط . وهذه لاول مرة يشير هذه النقطة وكلاء الدفاع في قضية « العرب » فيتضح من هذا ان تلك الدعاوي لم تكن تقام بصورة صحيحة ، وان كل حكم صدر على هذا الوجه كان مغلوطاً (تلفت الى هذا نظر زميلنا الشيخ عبد الله افندي الثقلي صاحب الصراط المستقيم) وقد اقر حضرة القاضي هذه النظرية .

٢ - واننا بكل تواضع وخضوع وخشوع ، ندون هذه الملاحظة التي لا تحتاج الى تعليق ولا تفصيل ، ذلك انه لا كان يبحث وكيل

بقية للنشور في الصفحة القابلة *

نشر شيء من ذلك وبفقدان ذلك الروح الذي قدمه ذكره اصبحت مهنة التعليم جافة جافية قد لا يعرف من شأنها الا قبض الرواتب وتقضية الوقت في عمل اعتيادي كسائر اللهن . والمعنى فيما تيسر اليه الحالة الآن في المعارف يتأكد ان مهنة التعليم ستسودها طبقة خاصة من الرجال والمعلمين لهاروج معروف وذوق مأوف وثقافة مدركة يعرفها كل عراقي يقرأ مقالتي (الفاتر) هذا .

واخيراً استقدمت لجنة الكشف الهديبي الاميركية لماذا عملت ؟ اللهم ان هذا سياسة وعبت واعوذ بالله ان اميدي الى النار . فالى كلمة اخرى ان شاء الله .

(.)

بغداد

تزيين ارباء مخلصين ظلموا واضطهدوا كما يضطهد العدو وطوردوا واتهموا من حيث يجب لهم التقدير والاكرام .

وقد حسب الذين جددوا انهم يصلحون او ان كل جديد اصلاح والبصير بما تجري عليه المعارف يدرك ان هذا الجديد انما هو تقليد ولكنه سيء وتجربة ولكنها خطيرة ، ارجع الى كيفية اعداد المعلمين تجدها نظاماً ميكانيكياً فاقداً الروح الاساس الذي ينبغي ان يكون عليه المعلم بصورة عامة كذلك ارجع الى توزيع الادارة والمسؤولية في وزارة المعارف تجد ان العمل الواحد يقوم به وبراء سائر رجال الادارة وان اختلفت اسماء وظائفهم واذا اريد تدبير امر او حل قضية فيجب ان ينجزها ويرضى عنها كل اولئك . ولست اريد ان اذكر امثلة عن نتائج هذه القوضى المعروفة فقد تضيق صفحات (العرب) او مبدأها عن

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لحملها احد ويتفق على استيرادها شي .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمى اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين . لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد ببذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفارريقة الوطني عزيز بك ميقاتي *

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزواً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجلاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هائلة .

اننا نرجو بعد اليوم ان لا يرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والفعاليات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان أنها هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ الجزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سجاير صندوق الامة قد ادى واجبا وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئمة منهم يجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا أكبر خدمة في صد اعظم خطر تهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاوضة مشاريع صندوق الامة»

فالى الامام والى العمل فلا عذر لتخلف ولا حجة لتقاعد ومتعاس بعد اليوم .

وكلاء (العرب) في اليهود العربية

- * بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- * بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس
- * نابلس — السيد ماجد القطب
- * حيفا الزعبل اوي
- * تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
- * صنعاء — السيد حسين الحبش
- * الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- * القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
- * يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
- * السلط — السيد سري العالم

المراسلات

تعلنون باسم صاحب «العرب» ص . ب ٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

برل الاشراف

في فلسطين وشرق الاردن جنه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنهياً وربعا
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الحمة دولارات

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)